



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# مبادئ الإيمان

مؤلف:

مرحوم كاشف الغطاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مبادئ الايمان

كاتب:

محمد حسين آل كاشف الغطاء

نشرت في الطباعة:

مؤسسه كاشف الغطاء

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٨	مبادئ الايمان
٨	اشاره
٨	[مقدمات التحقيق]
٨	[هويه الكتاب]
١٠	الاهداء
١٢	مقدمه الناشر
١٢	اشاره
١٣	دعوه الى الايمان
١٥	الدين و الحقيقه
٢١	نظريه وحده الوجود
٣٢	الأخلاق و التصوف
٣٧	[مقدمه المؤلف]
٣٧	الباب الأول: فى العقائد
٣٧	اشاره
٤٠	(درس ١) تعريف الايمان
٤٠	(درس ٢): حقيقه الايمان
٤٠	(درس ٣): الايمان الصحيح
٤٢	(درس ٤): اثبات الصانع
٤٥	(درس ٥): توحيد الصانع و القول بوحده الوجود
٤٩	(درس ٦): العدل الاعتقادى
٥٨	(درس ٧): المعاد الجسمانى
٦٤	درس ٨: النبوه
٦٤	اشاره

٦٤	(درس ٩): صفه الأنبياء
٦٦	(درس ١٠): آدم
٦٧	(درس ١١): نوح
٦٧	(درس ١٢): إبراهيم "عليهم السلام"
٧٠	(درس ١٣): موسى "عليه السلام"
٧٠	(درس ١٤): عيسى "عليهم السلام"
٧١	(درس ١٥): محمد "ص"
٧١	اشاره
٧٣	(درس ١٦): بعثه النبي "ص"
٧٤	(درس ١٧): وفاه النبي "ص"
٧٤	(درس ١٨): الأئمه الاثني عشر "عليه السلام"
٧٦	الباب الثاني: في الفروع
٧٦	اشاره
٨٠	(درس ١٩): الماء
٨٠	(درس ٢٠): التجاسات
٨١	(درس ٢١): المطهرات
٨٢	(درس ٢٢): قاعدتان شرعيتان
٨٣	(درس ٢٣): الوضوء
٨٣	اشاره
٨٤	(درس ٢٤): شروط الوضوء و موانعه
٨٥	(درس ٢٥): نواقض الوضوء
٨٦	(درس ٢٦): التيمم
٨٦	[كتاب الصلاه]
٨٦	(درس ٢٧): مستحبات الصلاه
٨٦	(درس ٢٨): مقدمات الصلاه
٨٧	(درس ٢٩): مكان الصلاه و الساتر

٨٨	..... (درس ٣٠): القبلة
٨٨	..... (درس ٣١): اجزاء الصلاة
٩٠	..... (درس ٣٢): قواطع الصلاة و مبطلاتها
٩١	..... (درس ٣٣): الخلل
٩٢	..... (درس ٣٤): الشكوك في الصلاة
٩٤	..... (درس ٣٥): سجدة السهو
٩٥	..... (درس ٣٦): افعال صلاه الاحتياط
٩٥	..... (درس ٣٧): الصوم
٩٦	..... (درس ٣٨): الزكاه
٩٦	..... اشاره
٩٧	..... (درس ٣٩): زكاه الفطره
٩٨	..... (درس ٤٠): الخمس
٩٩	..... الباب الثالث: في الآداب و الأخلاق
٩٩	..... (درس ٤١): النهى عن الكلام القبيح
١٠٠	..... (درس ٤٢): في الكلام الكذب
١٠٠	..... اشاره
١٠١	..... (درس ٤٣): اليمين الكاذب
١٠١	..... (درس ٤٤): في النهى عن الاسراف في الأكل و الشرب
١٠١	..... (درس ٤٥): في الصحه
١٠١	..... اشاره
١٠٢	..... (درس ٤٦): الاعتدال في الطعام
١٠٢	..... (درس ٤٧): آداب الأكل
١٠٤	..... تعريف مركز

## مبادئ الايمان

### اشاره

نام كتاب: مبادئ الايمان

موضوع: موضوعات مختلف

نويسنده: نجفی، كاشف الغطاء، محمد حسين بن علي بن محمد رضا

تاريخ وفات مؤلف: ۱۳۷۳ ه ق

زبان: عربي

قطع: وزيري

تعداد جلد: ۱

ناشر: مؤسسه كاشف الغطاء

تاريخ نشر: ه ق

ص: ۱

[مقدمات التحقيق]

[هويه الكتاب]



ص: ٢

مبادئ الأيمان

بقلم

فقيه الشرق الامام

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

نشره و قدم له نجله الاستاذ

عبد الحلیم آل كاشف الغطاء

## الأهداء

الى روح الفقيه الوالد تلك الروح الساميه التي انصفت بالفكر النير و الذهن المتوقد و العلم الغزير، و الأدب الرفيع، و العاطفه المشبويه و صفاء النفس، و حب الخير و قوه الايمان، و النشاط و الحماس للعمل الصالح و الشجاعه الفائقه فى قول الحق و الثوره على الظلم. اهدى هذا الكتاب الذى هو منه و اليه آملاً من الله الأجر و الثواب.

الناشر



## مقدمه الناشر

### اشاره

كان المرحوم الفقيه الوالد حجه الإسلام الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء طاب ثراه، قد الف كتاباً مبسطاً موجزاً لطلاب المدارس في اصول الدين و فروعه سماه (الدروس الدينيه) و نظراً لحاجه الناشئه و الملاء لهذا النوع من الكتب رأيت نشر الكتاب، و اتماماً للفائده اذفت الى اصل الكتاب مواضيع هامه و واضحه من كتب اخرى للفقيه. و كتبت مقدمتين بقلمى للكتاب املاء في افاده القارئ و التمهيد للكتاب و سميت الكتاب (مبادئ الايمان) لموافقه لأبحاث الكتاب و من الله نسأل التوفيق للسداد و الصواب.

مدرسه الامام كاشف الغطاء

النجف الأشرف

٣٠ ربيع الأول ١٣٧٨ هـ ١٤ تشرين الاول ١٩٥٨ م

عبد الحلیم آل كاشف الغطاء

## دعوه الى الايمان

يسود القلق العالم فى العصر الحاضر لأسباب كثيره كالضوضاء و ازدحام السكان و الحرب و الفقر و التنافس و النزاع القومى و الطبقي و غير ذلك. و يسود القلق المجتمع الشرقى بصوره اشد، بسبب الانحلال الخلقى الذى يسوده بالاضافه الى العوامل الاخرى المختلفه.

و هذا الانحلال الخلقى و ان كان من اسبابه الفقر و الجهل و التأخر، و لكن السبب الاساسى له الشك الذى نتج عن ضعف الوازع الدينى فى الشرق، ذلك الوازع الذى كان يحفز الناس الى النشاط و عمل الخير و يساعد فى تنظيم شئونهم بدون قوه قاهره.

بما ان العقل الانسانى يمتاز بسموه و شده التفكير فيه، و غلبه الفكر على الحس و الشهوه و الغريزه، نجد الانسان المتمدن فى حاجه شديده الى الايمان بفكره و عقيدته، و يتفق جميع علماء النفس و الاجتماع على حاجه الانسان الى الايمان بفكره، و بدون هذا الايمان يصبح شخصاً بهيمياً تغلب فيه الشهوه و الغريزه على الفكر و المثل العليا.

و لا مجال هنا لشرح الاسباب التى تبعث الانسان الى الايمان، و لكن اعتقد ان اهم الاسباب هو ان الانسان عند ما يفكر و يعلم انه غير خالد فى هذه الحياه يرى بصوره واعيه او غير واعيه من الهوان عليه و الاحتقار لنفسه ان لا يكون لوجوده معنى و غايه، و يرى ان من الاحترام لنفسه و التقدير لها ان يجعل وجوده نافعاً للآخرين كالشجره المثمره. و عند ما يساهم الفرد فى المجتمع بالعمل النافع للجميع يودى عمله ذلك فى نفس الوقت الى التقدم و العمران و تكوين مجتمع ارقى و افضل فى المستقبل و بذلك لا يكون وجوده عبثاً بل لغايه ساميه ارادها الله منذ الأزل، **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ، وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ و فى القرآن الكريم و احاديث النبى " ص "**

و اخبار اهل بيته نصوص كثيره تؤكد ضروره الايمان اولاً و العمل الصالح ثانياً. و الانسان يظل فى شقاء و تعاسه ما دام انانياً يفكر فى نفسه، و ما دام يرى انه مركز العالم كما يفكر الاطفال و يسعد عند ما يخرج من انطوائه و عزلته، و يعلم انه خلق للعالم و الوجود و انه وسيله و غايه، و عند ما يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

لا ننكر ان الدين قد ضعف فى المجتمع الغربى و ان لم يزل، و لكن قد نشأت فيه آراء و عقائد جديده كونت مجتمعاً مترابطاً كالنزعه القوميه و الوطنيه و الانسانيه و المبدأ الديمقراطى و الاشتراكى و الفلسفات الحديثه المختلفه، و لا شك ان اقوى الروابط فى العصر الحاضر هى الرابطه القوميه التى بلغت مع الاسف حد التطرف احياناً.

و الشعوب الشرقيه لا تزال تجتاز مرحله انتقال و تبلور، لذلك نجدها متبلبله الرأى يسودها الكفر و القلق و الانحلال، و تركت محاسن القديم و محاسن الحديث و اخذت مساوى الطرفين.

و العلاج الناجع لشعوب الشرق هو الاحتفاظ بميزاتهما الحسنه و الايمان بعقائدهما السليمه بدون جمود و تزمّت مع اقتباس علوم الغرب و صناعته و اتباعه فى عاداته و اخلاقه الحسنه كالتنظيم و العمل و المشابره و ترك عاداته السيئه و تجنب مشاكلة الاجتماعيه فان العاقل من اتعظ بغيره و استفاد من تجارب غيره. و اذا تأملنا فى الآراء و العقائد الغربيه نجد الاسلام الصحيح جامعاً لها قاطبه. فانصح من حاد عن الاسلام ان يعود اليه و من آمن به أن يشتد ايمانه و يقوى. و يجب على المسلمين ان يعلموا ان تأخرهم لا يعود الى الاسلام بل لاسباب تاريخيه و لاختلافهم و ضعف ايمانهم و الدليل على ذلك ان الاسلام لم يعقهم فى السابق عن التمدن و الحضاره.

عبد الحليم آل كاشف الغطاء

## الدين و الحقيقه

سُرِّيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

منذ آلاف السنين بهر الانسان هذا الوجود بتنوعه و غموضه و جماله و نظامه، و نظراً لما امتاز به الانسان من مزايا جسميه و مواهب عقليه بدأ تاره يحاول ان يتفهم اسرار الظواهر الطبيعيه و الاشياء و منافعها، كل ظاهره و كل شىء منفصلاً عن غيره، و تاره يحاول ان يعطى تفسيرات عامه تربط بين الاشياء و الظواهر المختلفه، و يعد مرور آلاف من السنين فى البحث تمكن فى الوقت الحاضر ان يتعرف على بعض الحقائق الجزئيه التى استعان بها لمنفعته، و لكن لم يستطع التعمق و الوصول الى الاسرار البعيده الا قليلاً، و الاسئله العامه التى عرضها فلاسفه اليونان الاقدمون لا تزال محل البحث و الجدل، و اهم تلك الاسئله العويصه، كان عن سر الوجود بأجمعه ارضه و سمائه، و عن الجوهر الذى انبثق منه الوجود، و عن نظم هذا الكون و اعطاه الجمال، و عن سر الحياه، و عن نهايه الكون و الحياه و عن سر الزمان و المكان و ماده.

يمكن ان نحصر تراث الانسان الفكرى، و جميع انواع المعارف التى انتجتها حضاره الانسان فى اربعة اقسام: الدين و الفلسفه و العلم و الفن، العالم يدرس جزءاً محدوداً من الكون، يأخذ ظاهره معينه او شيئاً معيناً، و يبحث عن العوامل التى تؤثر فيها، و يوضح لنا كيفيه حدوث الاشياء و الظواهر، و يقتصر على الاسباب، و لا يعنى بالعلل البعيده، و لا يخبرنا عن الأشياء بذاتها بل يرمز عنها، و لا يطلب من العالم ان يبين الروابط بين اجزاء الكون، فهو يجزء الموجود و يفصل بعضها عن البعض الآخر ليسهل عليه درسها و ملاحظتها، و يعتمد العالم فى الدرجه الاولى للوصول الى المعرفه على الحواس و الآلات و المقاييس مع اعمال الفكر للاستقراء و المقارنه، و ينتقل من الجزئيات الى الكلليات، و يصنف المعلومات التى يحصل عليها بالطريقه المذكوره.

هناك حاجه للربط بين جميع الحقائق التى توصل اليها العلماء، هناك ضروره للنظر الى جميع الاشياء الملاحظه ككل واحد.

فمن المعلوم ان الاجزاء فى كثير من الاحوال عند ما تجتمع تعطى معنى يختلف عن معانى الاجزاء منفرده، مثلاً السياره تختلف فى معناها عن معنى الاجزاء المكونه لها. و عند ما يتحد عنصر الكلور مع عنصر الصوديوم يركبان ملح الطعام الذى يختلف فى خواصه و صفاته عن عنصره فعلى الفيلسوف ان يربط اكتشافات العالم مع الهام الفنان، و انفعالات المحب، و حماسه المصلح الاجتماعى، و الوازع الاخلاقى للرجل العادى، ليعطى لهذه الاجزاء معنى جديداً يفسر فيه الوجود و الحياه، العالم يعتمد فى الدرجه الاولى على الحواس، و الفيلسوف يعتمد على التفكير مع اعطاء الحريه التامه للفكر فى فرضياته و نظرياته.

منذ ايام اليونان، انقسم الفلاسفه الى طائفتين مع اختلاف فى مذاهب كل طائفه، فطائفه ذهبت الى أن ماده هى اصل الكون، و الحياه او العقل ناتج عن تفاعلات ماده و تغيراتها

و قالوا: بما ان المادة نستطيع ان ندرکها بحواسنا فإليها تعود حقيقه الوجود. اما الطائفه الثانيه فلا ترضى بهذا التعليل الناقص غير الدقيق و تعتبر الفلاسفه الماديين كمن يفسر الماء بعد الجهد بالماء، و تقول بما ان وجود كل ما نتأمله يستلزم العقل، فالعقل هو اصل المحسوسات، و المادة لا تستطيع ان تولد العقل ما لم تكن من جوهر العقل و حقيقته لأن فاقد الشىء لا يعطيه. و كيف جاز للماديين ان يجعلوا الطبيعه قادره على خلق العقل و جردوها منه ملايين ملايين السنين قبل ظهور الانسان، فحقيقه الاشياء هى عقليه او روحيه، و الظواهر الماديه ليست الا- نتيجه للطريقه التى تتخذها الحقيقه الروحيه للظهور، او كما يقول العالم الفيزيائى ادينكوتون: (إن الظواهر الماديه نتيجه للتجريد او العزل الذى يلجأ اليه عقلنا فى التعرف على الروحيه التى تتضمن تلك الظواهر) أى ان الاشياء واحده فى طبيعتها و لكن عقلنا يظهرها بمظاهر مختلفه تبعاً للطريقه التى تحس بها السمع و البصر، و الشم و الذوق و اللمس و غيرها.

او تختلف الاشياء فى الصفات لا الذات كالشكل و اللون و الكثافه و غيرها من الصفات، اما المذهب الثالث و هو مذهب الشك الذى ينكر الوصول الى الحقيقه فمؤيدوه قليل، لأن الانسان يكره الشك و يبعثه الى القلق و يشله و لا يوحى النشاط و الحماس.

و لا- اريد فى هذا المقال ان الخص تاريخ الفلسفه و لكن غرضى ان اختصر الادله الى وجود الله و صحه الفلسفه المثاليه الروحانيه على الاجمال ثم اشرح نظريه وحده الوجود المشهوره متوخياً البساطه و الوضوح فى التعبير، لأنى رأيتها حسب فكرى و معلوماتى، ادق نظريه عن حقيقه الوجود لموافقتهما للعلم و الدين و الفلسفه الحديثه، و النظريات العلميه الحديثه كالنظريه النسبيه لأنشتاين و نظريه الكم لبلانك.

ان الدين لا- ينكر على العلم اهميه حقائقه الجزئيه، و لا يمنع الفلاسفه عن الجدل و المناظره و التفكير، و لكنه يرى ان الوصول للحقيقه النهائيه عن طريق الحس و العقل وحدهما، يؤدى الى الالتباس، بالاضافه الى هذين الطريقين ينبغى ان نستعين بطرق اخرى، ذات صلته باعماق النفس الانسانيه و باطن الفرد، مثل التنبؤ و النظر الغيبى و الالهام و الوحي الالهى و التجلى، و البدايه و القناعه الذاتيه.

ان الدين يؤمن ايماناً تاماً عن هذا الطريق، بأن الله هو اصل الوجود، و سواء جاءت ابحاث العلماء و الفلاسفه مؤيده له ام لا؟ فهو لا يكثر لها، لأن آراءهم عرضه للتغير و التبديل، يقول الدين: ان العالم بموجوداته المتنوعه من بحار و انهار و اشجار و جبال و حيوانات و مواد مختلفه، توحى اليها بالبدايه و لأول وهله انها ليست الا صوراً لحقيقه واحده هى الله.

(و فى كل شىء له آيه تدل على انه الواحد)

كما انك تتنبأ عن اخلاق شخص عند ما تجتمع به لأول مره من تفرسك فى بريق عينيه و ملامح وجهه و تصيب فى اكثر الاحيان، كذلك من نظره عاجله لهذا الوجود نعرف ماهيته و حقيقته، اما اذا اردنا ان نوسوس فاننا نفقد الصواب.

عند ما يتأمل الفرد فى نفسه، فى تفكيره و انفعالاته و آماله و آلامه، و حيويته و غرائزه يجد انه لا يعبر عن ارادته، بل عن الاراده العامه للوجود التى تسيره كما شاءت. هنالك نواح لا نستطيع ان ندرکها عن طريق العلم مثل معرفتنا بنفوسنا، و معرفه العدل و



الجمال، و معرفه الفكاهه و المزاح، و معرفه اخلاق شخص آخر و انما نعرفها باللقانه (noitiutni) كذلك نعرف الحقيقه النهائيه عن هذا الطريق أى الحدس و الالهام.

و الفن ذو صلة بالحقيقه الكليه، فالفنان لا يصور الوجود كما هو و يعبر عنه فحسب، بل يظهره بشكله الأكمل و يحاول أن يسمو بالحياء و ينظر الى الافق البعيد و يتطلع الى المستقبل القادم و يسعى الى تحسين الحياه و يوجهها الى التقدم و الكمال، و يعرف افلاطون الفن بأنه الكلى ممثلاً فى الجزئى، و نحن نتذوق الفن كالموسيقى و الغناء و التصوير و الشعر و الأدب عن طريق اللقانه ايضاً.

فى القرن التاسع عشر انخدع الناس و اصابهم الغرور للتقدم و التوسع الذى حصل فى مختلف العلوم كالكيمياء و الفيزياء، و الاحياء و الفلك، و طبقات الأرض و نشطت لذلك الفلسفه الماديه، و آمن بعض الفلاسفه و العلماء مع الأسف، مثل ارنست هيكل و بخنر و هكسلى و سبنسر، بالتطور الذى حدث فى الاحياء و الجمادات كأحسن تفسير للعالم، مع ان التطور لا يخرج عن مجال العلم و يبين لنا فقط الادوار التى مرت على الأرض و الاحياء. و خلاصه نظريه التطور العضوى ان اصل الأحياء كائنات حيه بسيطه تطورت خلال ملايين السنين الى احياء راقيه معقده، و كانت بعض الأنواع تنقرض و تنشأ أنواع جديده تختلف عن اصولها لأسباب غير معلومه تماماً فى الوقت الحاضر، و تبقى بعض الأنواع محافظه على وجودها و لكن التطور نفسه يحتاج الى تفسير، فما سره و ما غايته و ما نهايته و لا يوضح التطور اصل الوجود، فما هو الأصل الذى نشأت منه الأشياء هل هو النور او الهواء او الماء او الهيدروجين ام غيرها.

و المتعمق فى الدين يعرف ان نظريه التطور لا- تعارض الدين بل تؤيده. ان نظريه التطور تقول: ان كل شىء فى الوجود من اشياء و احياء معرضه دائماً للتغير و الدين يقول: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، الدين يقول: ان الثبات و الخلود لله تعالى شأنه، و الاشياء كلها متغيره او فانيه اما ان يكون لها وجود مؤقت فى الحاضر، او معدومه فى الحقيقه و الوجود لله وحده لا شريك له، و بقاءها على حالها او تغيرها او فناؤها و رجوعها اليه منوط بإرادته. فالله قد جعل التطور فى الطبيعه و لو اراد ان يوقف التطور لقدرة و فعل، و الطبيعه من الله و تطورها منه.

فالدين لم ينشأ منذ القدم بسبب الخوف و الرجاء، الخوف من شرور الطبيعه و الرجاء من الله فى دفعها، كما ظنَّ بعض الكتّاب و المؤرخين و لم ينشأ لخدع الجماهير و صرفها عن واقعها الاجتماعى المر، بل نشأ كالفلسفه و العلم للوصول الى الحقيقه، و البحث عنها و سار مع العلم و الفلسفه دوماً.

و ما نجد عند اهل الدين احياناً من اعمال و طقوس و آراء تتعارض مع الحقيقه بصوره اكيده فهى طارئه على الدين و ليست من جوهره.

واهم الادله على اثبات الصانع و وجود الله و ان الطبيعه المحسوسه ليست اصل الوجود ما يأتى:

(١) برهان الخلق و خلاصته ان كل موجود و كل شىء من ماده و طاقه و احياء يتوقف وجوده على غيره من الموجودات و هذا يتوقف على غيره دون ان نرى ضروره وجوده لذاته. و هذه الظاهره فى الاشياء ادت الى التركيب و التعقيد الشديد فى الوجود و ارتباط الموجودات مع بعضها، فلا بد اذن لهذه الموجودات من سبب لوجودها لا يتوقف وجوده على وجود آخر، و يعبر عنه فى

الفلسفه و علم الکلام بواجب الوجود او اللّٰه، اما الأشياء فممکنه الوجود.

(٢) مع ما نلاحظ في الوجود من تنوع و تعقيد، و تغير مستمر، تحليل يعقبه تركيب، و تركيب يعقبه تحليل. نلاحظ ايضاً ان النظام يسود العالم و التغير الذى يحدث في الطبيعه في الغالب تغير بطىء، و التغير السريع نادر و اقل حدوثاً، فالله يحفظ الوجود غالباً و يغيره تاره و يفنيه تاره اخرى.

(٣) الجمال يسود العالم و نعيه و نحس به كالنور و الألوان الجميله و الاصوات الجميله و جمال الطبيعه و جمال الاحياء، و الجمال مرتبط بالنظام.

(٤) خوارق العقل الانسانى المنجليه في اكتناه الفكر لأسرار الكون و في الرؤيا الصادقه المنبئه عن حوادث الغيب و في التنويم المغناطيسى و قراءه الافكار و مناجاه الارواح.

(٥) خوارق الطبيعه التى قام بها الانبياء و الاولياء و يقوم بها بعض المتصوفه في الوقت الحاضر كالمشى على النار و المشى على الماء و شفاء الامراض المستعصيه و غيرها.

## نظريه وحده الوجود

اول من قال بهذه النظرية و شرحها بعض كهنة الديانة البرهمنيه الهنديه و هم اصحاب فلسفه الويدانت. و قال بها اصحاب الفلسفه الافلاطونيه الحديثه من فلاسفه اليونان، و اخذها الفلاسفه المسلمون من مصدرها الهندي و اليوناني و توسعوا في شرحها او توصلوا اليها بصوره مستقله عن فلاسفه الهند و اليونان و هو الارجح، و دعا اليها عدد كبير من الشيعه و السنه و خلاصتها: ان الموجودات و جميع الأشياء و الظواهر كالماده و الطاقه و العقل و النبات و الحيوان و الروح و العقل متشابهه في حقيقتها و ان اختلفت في الظاهر و الواقع المحسوس (الحاله الراهنه) فهي متماثله في الحقيقه و الجوهر، و لما كانت حقيقتها واحده ففي عالم الامكان كل شىء يمكن ان يتحول الى نظيره بالصيروره و التغير، فالبذره في الواقع و الظاهر غير الشجره التي تنشأ منها و لكنها في عالم الامكان شجره. فعالم الامكان اوسع من عالم الواقع بكثير و يشمل الماضى و الحاضر و المستقبل اما عالم الواقع فيشمل الحاضر و الماضى. و اقدم مثلاً علمياً لتوضيح و تأييد نظريه وحده الوجود: في السابق كان علماء الكيمياء يعرفون العنصر بأنه الماده التي لا يمكن تحليلها الى ابسط منها، و لكن ان علماء الكيمياء الآن يعلمون ان الماده تتألف من ٩٦ عنصراً و بواسطه اطلاق انواع خاصه من الاشعاع على أى عنصر يمكن تحويله الى عنصر آخر، مثلاً يمكن تحويل التروجين الى الاوكسجين و البريليوم الى كاربون و الليثيوم الى هليوم و البلاتين الى ذهب و غير ذلك. و العناصر المشعه كاليورانيوم و الراديوم بمرور الزمن تتحلل الى عناصر اخرى. و يعرف العنصر الآن بأنه الماده التي لا يمكن تحليلها الى مادتين او اكثر بالطرق الاعتياديه. و سابقاً ظن العلماء ان الماده لا تفنى و لا تستحدث و ان الماده منفصله عن الطاقه و اثبت العالم انيشتاين ان الماده تكافئ الطاقه و انهما حقيقه واحده و تتحول احدهما الى الاخرى (١).

و نجد ثلاث تفسيرات لهذه النظرية من ناحيه علاقتها بالله:

(١) وحده الوجود و تعدد الموجود:

من الصعب على الانسان ان يدرك صله الله بالموجودات بوضوح عن طريق الحواس و العقل. و لذلك لا بد من الاجمال و ترك التفاصيل، و هذا الرأى للنظرية يرى ان الموجودات على اختلافها هي حقائق موجوده لا ريب فيها و لكنها حقائق جزئيه غير مطلقه أى انها حقائق متغيره غير ثابتة على حاله واحده، و شكل معين و صفات معينه و ان كانت لا تفنى فناء تاماً و الأشياء في حقيقتها لا تخرج عن حقيقه الله لأن الله تعالى حقيقه الوجود. و الله يختلف عن الأشياء اختلافاً عظيماً في صفاته كما تختلف الموجودات فيما بينها اختلافاً عظيماً. فالاختلاف كبير بين الجماد و النبات و بين النبات و الحيوان و بين الماده و الطاقه، و ان كانت حقيقتها واحده و العقل اقرب الأشياء الى الله، و الله غير منفصل عن الوجود، فالموجودات نشأت من الله و الله

١- و قد ذكر الفقيه الوالد (قدس سره) برهانيين عقليين لنظريه وحده الوجود في الجواب على قول الحكماء (الواحد لا يصدر عنه الا الواحد) و نصهما:

لم ينفك عنها و لم يعزل عنها فهو خالقها و حافظها و منظمها و محركها و مغيرها، و الله عالم بما يحدث فى الوجود، و قادر عليه فيخلق الأشياء و الحوادث بالطرق الطبيعى الاعتياديه و بطرق خارقه للطبيعه و العاده و هى المعجزات. و احسن تعبير موجز عن هذا التفسير لوحده الوجود قول امير المؤمنين على بن ابي طالب "ع": (توحيدته تميزه عن خلقه و حكم التمييز بينونه صفه لا بينونه عزله)، و قد قال بنظريه وحده الوجود و تعدد الوجود كهنه الديانه الهنديه الواضعون الأول لهذه النظرية و الأئمه الاثنا عشر العلويون (ع) و عدد كبير من علماء الاماميه منهم نصير الدين الطوسى و العلامه الحلى و السيد حيدر الأملى و الشيخ ميثم البحرانى و السيد محمد باقر الداماد و صدر الدين الشيرازى و محسن الفيض و عبد الرزاق اللاهيجى و استصوبها المرحوم الوالد الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء و شرحها شرحاً وافياً فى كتاب الدين و الاسلام و كتاب الفردوس الأعلى و اعتبرها متفقه و الشرع الحنيف و مؤيده له.

و قد عبر عن هذا الرأى احد كهنه فلسفه الويدانت الهنديه عن هذه النظرية بما يلى:

هذا الكون كله ليس المّا ظهوراً للوجود الحقيقى الاساسى و ان الشمس و القمر و جميع جهات العالم و جميع العالم و جميع ارواح الموجودات اجزاء و مظاهر لذلك الوجود المحيط المطلق. ان الحياه و جميع كفياتها و صفاتها و حركاتها و اعمالها اشكال لتلك القوه الوحيده الاصيله.

هذه القوه هى التى اشعلت الشمس فهى تنقد ناراً كحزمه الحطب و تهبنا الحراره و النور و ان السحاب لا يمطر بل انما هى تلك العله الاساسيه التى تمطر بواسطه السحاب، تتقارب الموجودات و تتكاثر و لكنها العله الاولى التى لا تزال تتكاثر بواسطتها و ان الجبال و البحار و الانهار و الاشجار و النباتات و جواهرها التى تحمل حياتها كل ذلك تفجر من ذلك الروح المحيط الذى يستقر فى سائر الاشياء و فى قلوبنا. تفقه هذا يا ولدى العزيز و اقطع قيود الجهل التى تقيدك (١).

و فى القرآن و السنه اشارات كثيره الى هذه النظرية. و حسب هذا الرأى تعتبر الاشياء موجودات حقيقه (٢) و حقيقه الله و حقيقتها واحده و ان اختلفت فى الشده و الضعف و الصفات و النوع او الكم و الكيف، و ان جعلناها مختلفه عن حقيقه الله اختلافاً تاماً وقعنا فى الشرك و تعدد القدماء. و الموجودات مع عدم بقائها و تغييرها لها حظ من الوجود و الحقيقه فى الحال، لأنها تحافظ على بقائها مده من الزمن و نلاحظها عند ما تتغير لا تفنى فناء تاماً بل تتغير من حاله الى اخرى. و يعتبر هذا التفسير الله اوسع من الموجودات و اوسع من العالم كله.

(٢) وحده الوجود و وحده الموجود:

الصله قويه بين الرأى الاول و الثانى و لا يوجد تعارض واضح بينهما و الرأى الاول اقرب الى الشرع و العلم. الرأى الاول يقول ان الموجودات و ان نشأت من الله فهى مخلوقات قاصره

٢- يقصد بكلمه حقيقى او الحقيقه كل ما هو موجود فى الخارج مستقلاً عن حواس الانسان و فكره أى ضد كل ما هو نفسى او خيالى، و تستعمل للصدق ضد الكذب أى لما حدث او يحدث صدقاً. اما الحقيقه المطلقه فلها معنى ادق المخصصه بما يلى:

تختلف عنه كثيراً و مسيره بإرادته الله. و الرأى الثانى يقول بما ان الله لا يحده زمان و لا مكان فلا وجود لغير الله و هو يظهر فى كل مكان و كل زمان بمظاهر مختلفه فالوجود و الموجود هو الله تعالى فكل شىء من الموجودات ليس جزء من الله بل الله بعينه و انما الاختلاف الذى يظهر لنا بين الموجودات اما اختلاف فى المظهر الذى يظهر فيه الله، و أما ناشئ عن عقلنا و حواسنا التى تسبب هذا الاختلاف. و الموجودات فى الحقيقه غير قاصره و صفات الله كامنه فيها و لذلك نشأ منها العقل و الروح. و بإمكان الانسان بالايمان و التوجه الى الله ان يقترب من الله و ان يقوم ببعض الكرامات و الخوارق.

الرأى الاول يعتبر الموجود مؤلفاً من ذات و صفات، و الذات الذى فيه جزء من الله و الصفات وهبها الله، و للشىء وجود فى الحال و الوقت الحاضر.

اما الرأى الثانى فيقول ان الموجود مجرد صفات لا- غير اظهرها الله و ليس الموجود جزء من الله و ليس له وجود فى الوقت الحاضر و ان المقصود من قوله تعالى كُـلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ فان فى الحال لأذن المشتق حقيقه فى الحال مجاز فى الاستقبال. و المقصود بكلمه (باطل) فى بيت الشاعر ليبد:

الا كل شىء ما خلا الله باطل و كل نعيم لا محاله زائل

هو العدم فى الحال ايضاً لا الاستقبال.

و يشبه اصحاب الرأى الثانى الوجود بالبحر و الموجودات بأمواج البحر، و اصحاب الرأى الأول يشبهون الموجودات بأجزاء من البحر قد تغيرت عن اصلها.

و قد عبر المرحوم الوالد عن الرأى الثانى و هو وحده الوجود و الموجود بما يلى: الوجود واحد و الموجود واحد له ظهورات و تطورات يتراءى انها كثرات و ليس الا الذات و مظاهر الأسماء و الصفات و شئون الجمال و الجلال و القهر و اللطف.



و قد عبر عن هذا الرأى المتصوف الكبير محيى الدين ابن العربى بتغيير كلمه فى البيت المشهور:

و فى كل شىء له آيه تدل على انه الواحد

\*\*\*\* فقال تدل على انه عينه و توصل الى ما هو اصرح فقال:

سبحان من حجب ناسوته نور سنا لاهوته الثاقب

ثم بدا فى خلقه بارزاً بصوره الأكل و الشارب

و عبّر عن ذلك الشاعر الصوفى الشهير ابن الفارض:

هو الواحد الفرد الكثير بنفسه و ليس سواه ان نظرت بدقه

بدا ظاهراً للكل فى الكل بيننا نشاهده بالعين فى كل ذره

و قال ابو مدين التلمسانى:

الله قل و ذر الوجود و ما حوى ان كنت مرتاداً بلوغ كمال

فالكل دون الله (ان حقيقته) عدم على التفصيل و الاجمال

و اعلم بانك و العوالم كلها لولاه فى محو و فى اضمحلال

من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين محال

و العارفون فنوا به لم يشهدوا شيئاً سوى المتكبر المتعال

و رأوا سواه (على الحقيقه) هالكاً فى الحال و الماضى و الاستقبال

و قال بهذا الرأى مشاهير متصوفه الاسلام كالجنيدي و الشبلى و معروف الكرخى و الحلاج و الكيلانى و محيى الدين ابن العربى.

و يقترب من هذا الرأى اصحاب الفلسفه الافلاطونيه الحديثه و فلسفه سينيوزا الألمانى و برغسون الفرنسى و بركلى الانكليزى

الذى يقول: ان انغام الكون و كل ما يؤث هذه الارض و بالجمله فان كل هذه الاجسام التى تكون الاطار العظيم للدنيا ليس لها

ماده الا- فى عقلنا ... و طالما انه لا يمكننى ادراكها بنفسى و لا توجد فى عقلى فانها اما لا توجد اطلاقاً او انها توجد فى عقل

روحي ابدى.\*\*\*

و آراء انشتاين قريبه لهذا الرأى و سنلخصها على حده فى هذا المقال و اقول ان الجمع بين الرأين و التوفيق بينهما جائز. حسب الرأى الاول يمكن ان يكمن الكل فى كل جزء فيتغير بصور مختلفه. و حسب الرأى الثانى الكل يظهر بصور مختلفه متعاقبه غير مقيده بحدود الزمان و المكان.

و ينبغى ان لا يتبادر لذهن القارئ الحلول من هذه الآراء فإن الحلول الذى يخالف الشرع ان ينحصر وجود الله فى شىء معين او فى شخص معين كالمسيح مثلما او أحد الائمة اما الحلول بمعنى ان الله موجود فى كل مكان فهو من صفات الكمال لله و يلزم الاعتقاد به.

(٣) الموجود هو الوجود الواجب:

هذا الرأى يعتبر الموجودات هى الوجود الواجب، و العوالم المحسوسه و المعقوله بأجمعها تطوراته و تشكلاته، و وجود الله يتمثل فى هذه الموجودات و هذا الرأى و ان كان يقول بوحده الوجود لكن لا يختلف عن آراء الماديين فهو كفر بالله و ضلال لأنه لا يجعل الله وجوداً مستقلاً قائماً بذاته مهيمناً على الموجودات و منظماً لها. كما انه لا يفسر الوجود، فالموجودات اذا كانت حقيقه كامله ينبغى ان لا يعترىها التغير و هذا الرأى لا يستطيع ان يفسر سر التغير

المستمر فى الوجود ذلك التغير الذى لا يتوقف و اذا كانت الموجودات حقيقه كامله فمعنى ذلك ان لم يكن الوجود ثابتاً غير متغير فلا بد أن يأتى وقت يتوقف فيه التغير و العلم لا يؤيد ذلك.

موجز آراء انشتاين عن الوجود

تقسم آراء انشتاين عن الوجود الى ثلاثه اقسام:

(١) النسبيه الخاصه. (٢) النسبيه العامه. (٣) المجال الموحد.

و سأشرح هذه الآراء بايجاز لأوضح اتفاق هذه الآراء مع الفلسفه الاسلاميه.

(١) النسبيه الخاصه:

ان معنى كلمه نسبي (RELATIVE) ان وجود أى شىء و نوعه يرتبط بغيره و يتوقف وجوده على غيره، أى ان كل شىء غير ثابت على حاله واحده و متغير فى صفاته. و هذا التغير لا يقتصر على النوع و الكيف بل يتعدى ذلك الى المقدار و الكميه فكليه كل شىء غير ثابت بل متغيره حسب الظروف و الاحوال و العلاقات. و هذا عين ما ذكرناه عن فكره واجب الوجود فى الدين.

فى النسبيه الخاصه يبين نسبيه الحركه و الزمان و المكان و الكتله (الماده) فبين ان الحركه نسبيه و مرتبطه بالظروف لسببين:

اولاً: ان الانسان لا يشعر بالحركه فالشخص الذى يجلس فى باخره تسير بسرعه ثابتة فى البحر لا يحس بالحركه اذا كان البحر هادئاً و يحس بها اذا هاج البحر او نظر الى الماء، و كل من ركب قطاراً يدرك كيف ان قطاراً متحركاً فى الاتجاه المضاد يبدو مسرعاً. اما اذا كان القطار موازياً للقطار الذى يركبه فإنه يبدو كأنه ساكن لا يتحرك، و الراكب اذا كان قطاره فى محل مقفل فإنه لا يستطيع ان يعرف حركه قطاره الا بعد الخروج من المحل المقفل و النظر الى اشياء ثابتة فى الخارج.

ثانياً: عند ما نقيس سرعه الجسم نرجع الى جسم آخر ساكن يبتعد عنه الجسم المتحرك.

و لكن كيف نستطيع ان نضبط سرعه الجسم المتحرك، اذا علمنا ان السكون نسبي و لا يوجد فى الكون جسم ساكن سكوناً مطلقاً. فنعتبر الارض ساكنه عند بحث الاغراض العاديه للعلوم بالنسبه للسيارات و الطائرات و لكن علماء الفلك يدركون ان الارض غير ساكنه بل تدور فى الفضاء بحركه دوريه معقده فإنه بجانب دورانها اليومى حول محورها بسرعه الف ميل فى الساعه، و دورانها السنوى حول الشمس بسرعه عشرين ميلاً فى الثانيه، فإنها مشغوله بدورات اقل اهميه. و المجموعه الشمسيه كلها تتحرك ضمن مجموعه النجوم المحليه بسرعه ١٣ ميلاً فى الثانيه. و مجموع النجوم المحليه تتحرك داخل المجره (درب التبانة) بسرعه مائتى ميل فى الثانيه. و المجرات تتحرك نحو المجرات الخارجيه البعيده بسرعه مائه ميل فى الثانيه و الكل فى اتجاهات مختلفه.

و يعتبر الزمان و المكان نوعاً من الالهام و يشبهان المدركات الحسيه الأخرى كاللون و الصوت و الشكل و الحجم، و ليسا حقيقه مطلقه لها وجود فى الخارج بل وجودهما ذهنى، و لا يمكن اعتبارهما فى المعادلات الرياضيه الدقيقه كميتين ثابتتين مثل ثبوت سرعه النور بل كميّه متغيره، و المكان نظام للأشياء فاذا لم يوجد جسم لا يوجد مكان. و الزمان نظام للحوادث فاذا لم يوجد حادثه لا يوجد زمان. و اوضح ان كل ساعه مهما كان نوعها رمليه او ذات بندول او ساعه جيب، اذا كانت متحركه تؤخر كلما زادت سرعه حركتها حتى تقف اذا

تحركت بسرعه النور. و المسطره تنكمش و يقل طولها فى اتجاه حركتها، و هذان المثالان يوضحان نسيبه الزمان و المكان.

و كما بين انشتاين ان الزمن و المكان كميتان نسبيتان برهن ان كتله الجسم نسيبه ايضاً و تتغير حسب حركته فتزداد كلما ازدادت السرعه.

و المقصود بكتله الجسم هو غير ماده الجسم. و الكتله هى الصفه التى تقاوم الحركه، و كلما ازدادت ماده الجسم ازدادت كتلته أى مقاومته للحركه. و عند ما تزداد سرعه الجسم تزداد مقاومته لزياده السرعه و معادله انشتاين الداله على ازدياد الكتله مع ازدياد السرعه من المعادلات المهمه و هى:

و حيث ان كتله الجسم المتحرك تزداد بازدياد سرعته، و ان الحركه هى نوع من الطاقه (طاقه حركيه) فإن مقدار الكتله الزائده للجسم المتحرك تنتج من طاقته الزائده: و بالاختصار فإن للطاقه كتله. و قد استطاع انشتاين ايجاد مقدار الكتله المعادله لوحده الطاقه و قد عبر عنها بالمعادله:

الطاقه ك فى ص ٢

ك: الكتله

ص: سرعه الضوء

و ذهب الى أن الذره لا- تتحلل الى اجزائها المعروفه فحسب و هى البروتون و الالكترن و النوترون و البوزيترون بل تتحلل الى ابعده من ذلك.

و الوحدات النهائيه للكون ليست ماده و لا الأثير الذى كان قد افترضه الماديون بل الحوادث الفضائيه الزمانيه. و الجسم الذى تظهر فيه ماده ليس الا مجموعه صفات و حيث ان الصفات يدركها العقل فإن كل الكون الموضعى المكون من ماده و طاقه و ذرات و نجوم لا توجد الا نتيجة لشعورنا و ادراكنا أى انه عباره عن صرح من الرموز الاصطلاحيه تشكله حواس الانسان. فكما ان الكلمات ترمز الى الاشياء و المعانى فكذلك احساساتنا رموز الى الحقيقه و ليست ادراكاً صحيحاً للحقيقه.

(٢) النسيبه العامه:

و فى نظريه النسيبه العامه يوضح ان الزمان متصل مع الفضاء فهو البعد الرابع للجسم. بما انه لا يوجد جسم ساكن ثابت بصوره مطلقه فلا بد ان يكون الزمان بعداً رابعاً للجسم فإن الزمان يتضح فى الحركه و هى علاقه رياضيه بين المسافه و الزمن. و الزمان يشبه المكان بأنه متصل يمكن تقسيمه الى ما لا نهايه له من الاقسام. فعند ما نريد ان نصف أى حادث طبيعى له صلته بالحركه لا يكفى ان نحدد الموضع فى الفضاء بل ينبغى ان نذكر كيف يتغير الموضع بتغير الزمن. ففى حاله طيران طائره من بغداد الى القاهره فإنه يمكن بيان هذه الحاله او هذا

الحادث بأبعاد أربعه فإن بيان موضع الطائر بابعاد خط الطول و العرض و الارتفاع لا تكفى للدلاله على حركه الطائر و لكن لا بد من البعد الرابع الخاص بالزمن أى لا بد من معرفه تغيرات الموضع بتغير الزمن.

و بعد ان وضح اتصال الزمان مع المكان صحح بعض الاخطاء التى وقع فيها نيوتن فشك فى ان التوازن بين الجاذبيه و القصور الذاتى كان مجرد صدفة من مصادفات الطبيعه و الكون، و بين تكافؤ القصور الذاتى و الجاذبيه الذى ينص على انه لا سبيل الى التمييز بين الحركه الناتجه من القصور الذاتى كالتعجيل و الاصطدام و القوه المركزيه الطارده و الحركه الناتجه من قوه الجاذبيه. و رفض الأخذ بالرأى القائل بأن الجاذبيه قوه تؤثر على مسافات بعيدة و قال: ان قوه جاذبيه الارض للجسام لا تصل الى ابعد الآفاق فى الفضاء.

الفرق بين رأى نيوتن فى الجاذبيه و رأى انشتاين هو فى بيان الفرق بين القصور الذاتى (الاستمراريه) و الجاذبيه و نوضح للقارئ هذا الفرق فى الاجسام الساقطه فإنه من المعلوم فى علم الطبيعه اذا رمينا حجراً من محل مرتفع فإنه تزداد سرعه سقوط الحجر بزيادة الزمن. و يرجع نيوتن زياده السرعه (التعجيل) الى استمرار تأثير قوه الجاذبيه من جهه و إلى الاستمراريه من جهه اخرى فلو كانت قوه الجاذبيه موجوده وحدها لاستمر الحجر فى السقوط بسرعه منتظمه فقط و لكن القصور الذاتى او الاستمراريه (١) تجعل الجسم يستمر على سرعته المكتسبه. و بقاء تأثير القوه لا بد ان يزيد فى سرعه حركه الجسم اذا كان يسير على خط مستقيم (٢).

و تعرف القوه فى علم الطبيعه بأنها ما يحرك جسماً ساكناً او يوقف جسماً متحركاً او يزيد فى سرعه الجسم او يغير اتجاه حركه الجسم او يغير شكل الجسم و تساوى فى المعادله الكتله فى التعجيل.

ق ك ع

لما انشتاين فلا يفرض هذا الفرق بين الجاذبيه و القصور الذاتى و يعتبر الجاذبيه جزء من القصور الذاتى و هما شىء واحد. و ظهر فى علم الفلك عدده ادله آراء انشتاين عن الجاذبيه لا مجال لشرحها. و بما ان الحركه نسبيه فقد أزال الفرق بين الحركه المنتظمه و الحركه غير المنتظمه و قال فى نظريه النسبيه العامه (ان قوانين الحياه تنطبق على جميع الاجسام دون اعتبار لحالات حركتها).

فى النسبيه العامه لا يعتبر الجاذبيه قوه بل هى مجال كالمجال المغناطيسى الكهربائى و له صفات مشابهه لذلك المجال، و يرى ان قوه الجاذبيه ما هى الا جزء من القصور الذاتى (٣) و حركه النجوم و الكواكب لا تعتمد على قوه الجاذبيه، و سرعتها المنتظمه لم تنشأ عن التوازن بين قوه الجاذبيه (القوه المركزيه) و الاستمراريه (القوه المركزيه)

١- يعرفها علماء الطبيعه بأنها محاوله الجسم للمحافظة على حالته فى السكون و الحركه ما لم يؤثر فيه مؤثر.

٢- تغيير اتجاه حركه الجسم يحتاج الى قوه.

٣- وضح انشتاين تكافؤ الجاذبيه و القصور الذاتى بعده امثله لطيفه يستطيع ان يفهمها الشخص المثقف فراجعها فى كتاب (العالم و انشتاين) تعريف محمد عاطف البرقوقى ص ٨٢.

الطارده)، بل تعتمد على قصورها الكامن و المسالك التي تسلكها تحددتها الخواص القياسيه للفضاء و بعبارة ادق تحددتها خواص متصل الفضاء و الزمن.

و نظريه انشتاين فى الجاذبيه لها دلالات كونيه عميقه، فهى تبين أن الكون ليس بناء جامداً او غير قابل للتبدل نثرت فيه اجرام مستقله فى فضاء و زمان مستقلين بل بالعكس فانه متصل متجانس و ليس بناء ثابتاً بل هو مرن و متغير و معرض دائماً للتغير و التبدل فأينما وجدت ماده و حركه فإن المتصل يضطرب و يتشوش مثله فى ذلك مثل سمكه عند ما تعوم فى البحر تجعل الماء حولها يضطرب، و كذلك فإن النجوم او الشهب او المجرات تحور هندسه الفضاء و الزمن عند ما تتحرك خلالهما. و لذلك يمكن تشبيه الكون بفقاعه الصابون المتمدده او (نفاخه الاطفال) فهو محدود و لكنه غير متناه.

(٣) نظريه المجال الموحد:

و بين فى نظريته عن المجال الموحد ان ماده تكافئ الطاقه، و ان المجال الكهربائى المغناطيسى و مجال الجاذبيه شىء واحد. فالماده و الطاقه و الجاذبيه حقيقه واحده لا يختلف بعضها عن بعض الا كما يختلف الماء السائل عن بخار الماء او الثلج فالماده طاقه مركزه، و الطاقه ماده متحرره و ماده عند ما تسير بسرعه النور تصبح طاقه و حقيقه الوجود واحده هى تموج فى متصل الفضاء و الزمن.

و يظهر للقارئ من ذلك التقارب الشديد بين آرائه و آراء فلاسفه التصوف الاسلامى. فأراؤه فى النسبيه الخاصه عن الحركه و الزمن و المكان و الكتله متشابهه لنظريه واجب الوجود التى تبين ان كل شىء فى الوجود مرتبط بغيره و متوقف على غيره و الوجود القائم بالذات الحى الدائم هو الله و النظريه الثانيه بالطبع اوسع و اعم من النسبيه الخاصه.

و آراؤه فى النسبيه العامه و الجاذبيه العامه تؤيد وجود منظم لهذا الكون و تفند مفهوم الجاذبيه المؤدى الى اعتبار الكون جامداً و مسخراً لقوه ذاتيه آليه جامده بل يظهر كأنه يخضع لمحرك خارج عنه و يظهر ذلك فى الامثله التى يشرحها لتوضيح حقيقه الجاذبيه.

و آراؤه فى المجال الموحد مطابقه تماماً لنظريه وحده الوجود و نظريه وحده الوجود مؤيده لوجود الله الواحد الأحد الفرد الصمد. فإن اتفاق الأشياء فى حقيقتها ناجم عن عله واحده و سبب واحد هو الله تعالى، و لو كانت الأشياء حقائق مطلقه ثابتة لكانت خالده غير قابله للتغير. فالكثره ترجع الى الواحد، و لو لا الكثره الظاهره ما عرف الله الواحد فهى دلائل لوجوده و آيات بينات ساطعات لنوره الفياض. فالله نور السماوات و الأرضين.

## الأخلاق و التصوف

يطعن بعض الكتاب فى آراء الصوفيه بأنها آراء تنطوى على التشاؤم و لا تنظر الى الوجود نظره تفاؤل حيث تجعل الزوال و الفناء من صفات الوجود الاساسيه. و هذا سوء فهم من الناس، او سوء تطبيق من بعض الاتباع فإن النظريه تمتاز بالشمول و الانطلاق و



الحريه و التفاؤل. فإن النظرية و ان قالت بزوال الموجودات و لكن ما قالت بعدم التجدد و حدوث موجودات جديده أى انها لم تقل بالفناء المطلق بل قالت بالتغير و التجدد اشياء تزول و اشياء تظهر و تحدث. و ربما كانت الحوادث الناشئه افضل من سابقتها. فهى آراء تدعو الى التقدم و التغير الى الأفضل لا- التغير الى العدم و الفناء او انقراض الحياه و الانسان. كما انها حين ترجع الموجودات الى حقيقته واحده تفسح امام الانسان مجالاً واسعاً من الامكانيات التى تنفعه و تحقق له الحريه و السعاده فيتحرر من قيود الطبيعه و يسيطر عليها و يسخرها لنفعه. و عند ما

يسيطر على طبيعته سيطره واسعه يتحرر من القيود الاجتماعيه و ينصرف الى تهذيب عقله و روحه و اخلاقه فتصفو نفسه و تنطلق مواهبه الفطريه و خوارق عقله و يقترب من خالقه الذى يكمن فى داخله.

و يشرح كتاب (غيتا) للسيد كرشنا اخلاق المتصوف فيقول:

ان نشاط العالم يجب ان يستمر فى طريقه و ان علينا ان نتخلق بالسيره التى من شأنها ان تساهم فى تحسين العالم فتركه خيراً لأبنائنا مما ورثناه عن آباءنا. لنكن مثل اولئك الطيبين الذين يغرسون الاشجار ليأكل ثمارها ابناؤهم و احفادهم. علينا بالسعى لإصلاح الانسانيه باصلاح انفسنا لنكون احسن فى المواليد القادمه مما كنا فى الحياه السالفه، على رغم اننا ننسى حياتنا الماضيه و لا نعرف شخصياتنا الفائته. و على كل انسان ان يقوم بواجبه الذى يفرضه عليه مقامه فى الهيئه الاجتماعيه. فليفعل فى ظاهره ما يفعله سائر الناس من امور الدنيا. ولكنه يبقى فى داخله غير متشبث بها، ليعمل ما يعمل من دون الاثره و حب الذات. و ليحافظ على توازنه العقلى فى النجاح و الخيبه فى المنشط و المكروه فى السراء و الضراء. فالذى تطهر نفسه بهذه الطريقه يسهل عليه التقدم فى السيره الحسنه بالمراقبه و العباده يجب القيام بالواجبات من دون ان يسمح لعواقبها ان تقلق سكون البال و طمأنينه القلب. و المواظبه على هذا السلوك هو جوهر فلسفه (ويدانت) (١) و هذا المعنى موجود فى القرآن و السنه و نهج البلاغه. يعتبرها متصوفه المسلمين من اصول التصوف. و لكن نقلت هذه الفقره من الفلسفه الهنديه لأنها تعتبر من اصول التصوف القديمه.

و الخلاصه انه يتفق اكثر الفلاسفه القدماء و الحديثين فى الوقت الحاضر على النقاط التاليه:

(١) ان للوجود سرّاً عميقاً لم يتوصل اليه الانسان بالتأكيّد عن طريق العلم و التجربه. و ان توصل اليه على الاجمال عن طريق البدايه و الدين و يأمل الفلاسفه و العلماء و الباحثون ان يقتربوا من هذا السر فى المستقبل عن طريق تقدم علم الطبيعه و علم الفلك و الرياضيات و علوم الحياه و علم النفس، و للفقيه الوالد طاب ثراه ابيات جميله فى هذا المعنى:

ان هذا الوجود بحر و لكن اين من فى الوجود يسبر قعره

و لهذى الاكوان لبّ و لكن ما عرفنا حتى لحاه و قشره

و لهذى الحياه معنى و لكن علنا بالممات نعرف سره

فهو متيقن من وجود هذا السر و لكن لا يعرف كنهه.

(٢) ان للوجود حقيقه واحده. فهو بسيط الذات معقد فى ظواهره و صفاته.

(٣) ان الموجودات مركبه و معقده و مترابطه مع بعضها.

(٤) ان الموجودات متغيره دائماً. كل شىء يتغير من حال الى حال. واهم حقائق العلوم و الحياه هى الوقائع و الاحداث. و العلم يبحث كيف تحدث الأشياء أى يبحث عن تغير الأشياء. و التغير الذى يسود العالم يشمل التركيب و التحليل، تركيب يعقبه تحليل و تحليل يعقبه تركيب و الله للحكمه جعل التغير ضعيفاً بطيئاً فى الغالب، و شديداً سريعاً تاره اخرى.

فالأصالة و الثبوت ليست للأشياء و الموجودات لأنها متغيره و فانيه. و ليست الأصالة للمثل او الماهيه كما رأى افلاطون بل الأصالة للوجود و حقيقه الوجود التغير و الحوادث و الحركة و التموج. و لكن ما سبب هذه الحوادث فى الوجود، انه الله. فهو خالق الموجودات و المحافظ

عليها و غيرها. و التطور الذى يسود عالم الجماد و عالم الأحياء لا يناقض الدين بل يؤيده لأن الشبوت و الخلود لله وحده و الأشياء كلها متغيره.

(٥) يجب على الفرد الانسانى فى سعيه للقيم الرفيعه الحق و الخير و الجمال و المحبه و غيرها اولًا ان لا يفصل الفرد نفسه عن الوجود (و يدخل ضمنه الطبيعى) و لا- يفصل نفسه عن المجتمع الانسانى فلا بد من التعاون بين الفرد و المجتمع للوصول الى الحقيقه. فهالك تعامل بين الفرد و المحيط (طبيعياً كان أو اجتماعياً) المحيط يؤثر فى الفرد و الفرد يؤثر فى المحيط و العقل وسط بينهما يستقبل الحوافز و يصدر الأوامر للاعضاء المختلفه. ثانياً يجب عليه ان لا يفصل العلم عن العمل فلا يفصل معرفته عن سلوكه الشخصى و نشاطه. و لا يفصل العلم النظرى عن العلم التطبيقى، أى لا يفصل العلم كغايه عن العلم كوسيله لخدمه الفرد و المجتمع. النجف الأشرف

عبد الحليم آل كاشف الغطاء

## [مقدمه المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*

احمد الله على جسيم نعمائه و عظيم آلائه مصلياً على انبيائه و اصفياؤه

و بعد

فهذه دروس دينيه امليتها لتدرسها الناشئه العربيه التي لا تجد بدأً من الدخول فى هذه المدارس الجديده الموضوعه على الطرز الحديث.

و معلوم ان الامه أى امه كانت لا- تبقى حيه فى معترك هذه الا-كوان و لا- تقف فى صف الامم و الشعوب النابهه الذكر الا بالاحتفاظ على جنسيتها و قوميتها. و لا- تحفظ ذلك الا بالتمسك الشديد و العنايه بلسانها و حفظ المستحسن من عاداتها و اخلاقها و دينها. و الا فلو ان العرب مثلاً تخلّقوا بأخلاق الصين و تزيوا بأزياء الاوربيين، او تدينوا بدين البراهمه و البوذيين، لم يكونوا عربا و لماتت الامه العربيه و ذهبت ذهاب امس الدابر، و لانمحت من صفحه هذا الوجود كما انمحي غيرها من الأمم ذات الحول و الطول كالآشوريه و غيرها، واهم ما يلزم على الأمه للمحافظه على بقاء جنسيتها و استبقاء حياتها المحافظه على لغتها و دينها فهما للامه بمنزله الروح و الحياه الساريه فى العروق، فالدين روحها و اللغه حياتها. و قد القيت هذه الدروس قياماً بذلك الواجب عسى ان يحس ولدان اليوم و هم رجال الغد بالضروره الكاضه الى التمسك بدينهم. و الالتزام بالمهم من احكام شريعتهم. اذ يصح ان يقال انهم هم السبب الوحيد فى استبقاء حياه الأمه العربيه الى الغد و ما بعده. و اذا انسلخوا من دينهم و لغتهم (لا قدر الله) فعلى العرب و العربيه السلام ناهيك بما للدين من الفضائل و جمعه لأسباب سعادته الدارين و فوز الناشئين، و حفظ نظام الهيئه الاجتماعيه و كل ما فيه صلاح النوع و الافراد الى ما لا يسعه المقام من سرد فوائده و مزايه اخص بذلك دين الاسلام الذى هو خاتمه الشرائع و الاديان الذى جمع فاعى، و اخذ ما بقى، و ارجو ان يكون فى القدر المودع فى هذه الاوراق من مهمات الدين، كفايه للمبتدئين، و ان كان بعض العبارات اغلاق او ابهام، فالمعول على كفايه المدرسين من اهل الفضل فى توضيح المرام و تلقيح الافهام، و ابلاغ الغرض بحسن البيان للتلاميذ احسن الله لهم التوفيق جميعاً.

و لما كان الدين مجموع اعتقادات، و اعمال، و اخلاق، و وضعنا هذا المؤلف على ثلاثه ابواب.

## الباب الأول: فى العقائد

## اشاره

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (سوره البقره).

الدين و الشريعة و المله و المذهب الفاظ مختلفه و معانيها متقاربه، و يستعمل كل واحد منها موضع الآخر فتكون جميعاً بمعنى واحد كما تقول دين الاسلام، و شريعه الاسلام، و مله الاسلام، و مذهب الاسلام، و الاضافه فى الجميع لفظيه، و المعنى دين هو الاسلام قال

تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ <sup>□</sup> و من يعرف اتحاد الدين مع الاسلام كاتحاده مع مرادفاته المتقدمه و يستعمل الشريعة و المله و المذهب استعمالاً اخص من الدين حيث يراد بها احكام العبادات و المعاملات فقط دون العقائد، اما الايمان فهو اخص من الدين كما هو اخص من الاسلام فكل مؤمن مسلم و لا عكس. فالمسلم من اظهر الاعتقاد بأن لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و شهد بهما و المؤمن من اعتقد بهما قلباً و جرى على مقتضاهما قولاً و عملاً. و يقابل المسلم الكافر و هو من لا يشهد الشهادتين، و يقابل المؤمن المنافق و هو من يشهد الشهادتين و يعلم من حاله عدم الاعتقاد بهما قلباً. فظهر ان وراء الدين امور اربعة: الاسلام. و الايمان. و الكفر. و النفاق. و هذا يستطيع التلميذ ان يجيب عن الاسئلة الآتية ما الدين؟ ما الايمان؟ ما الكفر؟ ما النفاق؟.

**(درس ١) تعريف الايمان**

الشائع في كلمات العلماء و كتبهم ان الايمان هو اعتقاد بالجنان و اقرار باللسان. و عمل بالاركان. فالاعتقاد بالجنان معرفه ان الله جل شأنه هو الاله المعبود بالحق، الخالق لكل ما عداه من الخلق. واحد لا شريك له في الربوبية، و لا مثل له في الوجدانية، و ان محمداً عبده و رسوله ارسله بما فيه سعادته البشر في الدارين و يتم هذا باعتقاد الولاية لأهل بيته و البراءة من عدوهم. اما الاقرار باللسان فهو ان يعترف بتلك الامور و يتخذها ديناً له و نحله.

و أما العمل بالاركان فالمراد بها الدعائم التي بنى عليها الاسلام و بها يكمل الايمان ففي اخبارهم (ع): (بنى الاسلام على خمسة اشياء: الصلاة، و الزكاه، و الصيام، و الحج، و الولاية). و سئل صادق اهل البيت (ع) عن الايمان الذي لا يسع احداً جهله فقال "ع": (شهادته ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و الاقرار بما جاء به من عند الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاه و صوم رمضان و الولاية لنا و البراءة من عدونا و تكون مع الصديقين).

**(درس ٢): حقيقه الايمان**

تلك هي الكلمات الدارجه في تعريف الايمان. و لكنها تعريفات رسميه تشير الى الحقيقه من بعض وجوها لا الى ذاتها. و حقيقه الايمان، من حيث الشهود و الوجدان ان تكيف (١) النفس بصفه اليقين بوجود ذات مقدسه عن كل صفه نقص من صفات المخلوقين متصفه بكل صفات الكمال و الغنى و ان ذلك الوجود بما ان كل انسان محتاج اليه في آناء حياته و وجوده لأنه العله فيه فهو الشاهد و الرقيب عليه و هو القائم على كل نفس بما كسبت، و يكون تكيف نفسه بهذه الصفه على نحو تكيفها باليقين بأن النار محرقة و الشمس مشرقه. يستحيل ان يتطرق الشك اليه فضلاً عن التحول و التبديل كما يستحيل ان يجرى على خلاف مقتضاه فيمد يده الى النار او يوقد مصباحاً مع ضوء الشمس و كذلك مع الايمان الكامل بالله يمتنع ان يرتكب ما يغضبه، او يترك ما يوجبه.

و تلك الصفه هي التي يعبر عنها باليقين تاره، و بالايمان تاره اخرى، و بالتقوى ثالثه و قد جمع كل ذلك بعض ائمه الهدى (ع) في كلمتين حيث قال: (التقوى ان لا يراك الله حيث نهاك، و لا يفقدك حيث امرك).

**(درس ٣): الايمان الصحيح**

الايمان مراتب و درجات لا حد لها في النهايه، و اول درجاته في البدايه، السكينه و الطمأنينه التي تهبط على القلب بأن الانسان رهين بأعماله مسئول عنها في محكمه الجزاء بين يدي ربه تلك السكينه التي تبعث روح النشاط الى العمل. و تنفض غبار الخمول

١- تكييف النفس باليقين تصيير اليقين كيفيه من كيفياتها و ملكه من ملكاتها بحيث لا تفارقها و لا تنفك عنها مثل ملكه الجود و الشجاعه و امثالها.



و الكسل. تلك السكينه الروحيه هى الايمان الذى اراده الله جلَّ شأنه لعباده و بعث به الانبياء و الرسل حياهم للنفوس. و تعزيزاً للشعوب. و توسيعاً فى العلوم لا الذى يخفق المشاعر و يقتل النفوس. و يميت العزائم تحت نير الجهل و الذله (١).

اول درجات الايمان ان تخضع النفس و تدعن للقوه المدبره التى هى مصدر كل القوى و يعرف انها ربطت المسببات باسبابها و امرت بأن تؤتى البيوت من ابوابها. و انها قدرت لكل عامل جزاء عمله. و ان اجره بمقدار سعيه. وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى. و حينئذ فيجرى لطلب الغايات الشريفة من مسالكها المشروعه ثابت الجأش مطمئن القلب غير متكاسل و لا متوانى معتمداً على تلك القوى المدبره و العناية الكبرى التى كان من بعض أطفافها ان ارسلت الى البشر مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ\*، يوضحون السبل و يكشفون الحجب، و يدلون على المهالك و المهاوى و عززتهم بالكتب الالهيه، و الارواح اللطيفه العلويه الموسومون باسم الملائكه. و الغايه من كل هذه الاهتمام

١- لقد دفع المؤلف بهذا البيان الطعن الذى يقول به الملحدون، بأن الدين يبعث الى الكسل و ترك العمل و تخدير الجماهير و صرفها عن المطالبه بحقوقها، و هى نقطه هامه انتبه اليها المؤلف.

تسهيل طرق البشر للوصول الى سعادته هذه الحياه و ما بعدها من الحياه الابديه و السعاده السرمدية التي هي عبارته عن انتهاء الى علم لا جهل معه و غنى لا فقر فيه و حياه لا موت بعدها. و صفاء عيش لا كدر معه. هذا هو خلاصه معنى الايمان بالله و ملائكتيه وَ كُتِبَ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ. و بما ذكر يتضح لك ايضاً الصحيح من معنى الايمان بالقدر فتدبره جيداً.

### (درس ٤): اثبات الصانع

يجب معرفه الصانع، يعنى تحصيل العلم بأن للعالم صانعاً و يجب ايضاً معرفه صفاته، كتوحيده و قدرته و علمه و نظائرها حسب الطاقه البشريه. و الدليل على هذا الوجوب، بعد اجماع كافة الملل، عقلى و سمعى. اما العقلى فمن وجهين:

الأول: قاعده دفع الضرر المحتمل فإن الانسان اذا بلغ سن التمييز، و بلغه ان للناس ادیاناً و مذاهب و ان لهم معبودات يعبدونها تضر و تنفع، فلا شك ان يتطرق اليه احتمال الضرر الدينوى و الأخرى اذا لم يسلك طريق المعرفه و تحصيل العلم بمعبوده، و دفع الضرر المحتمل واجب بحكم العقل، و لذا يذم العقلاء من يسلك فى سفره طريقاً غير مأمون السلامه، و محتمل الهلكه، بل الضرر فى المقام متيقن لأن الشك يوجب الخوف و الخوف ضرر فعلى لأنه يوجب القلق و سلب الراحة.

الثانى: من طريق شكر المنعم، فإن شكر المنعم واجب و بيانه ان الانسان اذا بلغ سن التمييز عرف انه متمتع بجمله من النعم، اولها و افضلها نعمه الوجود فيلزمه شكر هذه النعمه لأحتمال عدم شكرها موجب لزوالها. و شكر المنعم موقوف على معرفته ليكون شكره مناسب لشأنه و الا لم يكن شكراً. و البارى تعالى هو الصانع، و الموجد منعم فيجب معرفته كى يمكن القيام بشكره على ما يناسب شأنه تعالى شأنه، و من معرفته معرفه انه حكيم و مقتضى حكمته ان يكلف لعباده بما فيه صلاحهم و لا يتركهم سدى كالبهائم فيجب معرفه مبلغ التكليف و هو النبى "ص" و حافظ التكليف و هو الامام، و معرفه الجزاء للطاعه و المعصيه و هو المعاد، و انه تعالى لا يظلم عباده و هو العدل. و هذه بعد معرفه الصانع هي العقائد الخمس المعروفه بأصول الدين (التوحيد) و (العدل) و (النبوه) و (الامامه) و (المعاد) فيجب معرفتها.

اما الدليل السمعى فمن وجهين ايضاً:

الأول: قوله تعالى: فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَمْرُ لِلَّهِ.

الثانى: انه لما نزل قوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ قَالَ النَّبِيُّ "ص": (

ويل لمن لاكها بين لحييه و لم يتدبرها

(. و وجه الدلاله انه صلوات الله عليه ذم من يتلو الآيه و لا يتدبرها. و المراد فى التدبر فى الآيه جزماً هو الاستدلال بالاجرام السماويه، و الحركات الفلكيه، و ما فى السماوات و الأرض من آثار الصنعه، و عظم القدره الداله بالضروره على وجود صانعها، و باهر قدرته، و بديع حكمته، و واسع علمه. فيكون النظر و الاستدلال الموجبين للمعرفه و العلم واجباً و هو المطلوب.

و من هذه الأدلة العقلية و السمعية ظهر لك ان الواجب هو المعرفة عن الدليل و البرهان و لا يكفي صرف الاعتقاد الحاصل غالباً من تقليد من الآباء و الامهات لأن الواجب هو العلم، و التقليد ليس بعلم، كيف و قد ذم الله سبحانه و تعالى التقليد فى اصول الدين و العقائد حيث قال جل شأنه فى ذم الكفار قالوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ. و حث على النظر و الاستدلال بقوله تعالى: اثْبُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارِهِ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

فى اثبات الصانع و اثبات توحيده، لا بد من تمهيد مقدمه (اولاً) و هى ان كل معنى يتصور فى الذهن اذا نسبناه الى الوجود الخارجى، يعنى لو فكرنا انه هل هو موجود فعلاً او لا؟، و على الثانى يقبل الوجود او لا؟، و هل وجود ما هو موجود من ذاته او من غيره؟، و نرجع فنقول: كل معنى ذهنى اذا قسناه الى الوجود فأما ان يكون نفس ذاته يقتضى أن يكون موجوداً، أى لو تصورناه مع قطع النظر من كل شىء سوى ذاته لكان موجوداً.

و أما ان يكون نفس ذاته يقتضى ان لا يكون موجوداً، و أما ان يكون نفس ذاته لا يقتضى الوجود كما لا يقتضى العدم، بل هى فى حلق الوسط بين الطرفين لا يقتضى هذا و لا ذاك. فالأول هو واجب الوجود لذاته، و الثانى هو الممتنع أى المستحيل لذاته، و الثالث هو الممكن الذى لا تقتضى ذاته الوجود و لا العدم، فقد يوجد و قد لا يوجد، فإن اقتضت علته وجوده وجد و صار موجوداً و واجباً بالغير، و ان لم توجد عله وجوده او وجدت عله عدمه كان ممتنعاً بالغير. و من هنا ظهر ان الواجب تاره يكون واجباً بالذات و هو واجب الوجود و تاره واجباً بالغير و هو الممكن الذاتى الذى وجد بوجود علته. و كذلك الممتنع تاره بالذات و هو المستحيل كاجتماع النقيضين و تاره بالغير و هو الممكن الذاتى التى لم تتحقق عله وجودها، و يمتنع تحقق المعلول بدون العله، اما الامكان فلا- يكون الا- ذاتياً و لا معنى للامكان بالغير اصلاً كما يظهر بأدنى تأمل. ثم من اخص لوازم الوجود و مزاياه القدم و استحاله ان يتطرق اليه العدم. و من اخص لوازم الامكان الحدوث أى كونه مسبقاً بالعدم. يظهر من التأمل مما قدمناه من لوازم الواجب الذاتى أى واجب الوجود و استحاله اجتماع وجوبه الذاتى مع وجوبه الغيرى لأن الواجب الغيرى يمكن ان يرتفع بارتفاع الغيرى، و الواجب الذاتى يستحيل ارتفاعه على كل تقدير. و بنحو آخر الواجب الغيرى معلول و الواجب الذاتى لا عله له. و كون الشىء معلولاً و غير معلول تناقض. و وجود الواجب الغيرى زائد على ذاته. و الواجب الذاتى وجوده عين ذاته و هو بسيط لا- تركيب فيه اصلاً و الا- لكان ممكناً لاحتياجه الى الآخر، و الواجب الغيرى مركب من الماهيه و الوجود. و الماهيه يمكن ان تتعدد بتعدد افرادها، و الواجب الذاتى يستحيل تعدده لأنه لا ماهيه له و لو كان له ماهيه لكان ممكناً و قد فرضناه واجباً بالذات و هذا خلف. و من كل هذا ظهر لك ان الممكن تتساوى نسبة الوجود و العدم اليه و ليس احدهما اولى من الآخر بل هما بالنسبه اليه مثل كفتى ميزان و لو كان احدهما اولى به من الآخر خرج من معنى الإمكان الذاتى و قد فرضناه ممكناً. و من جهة تساوى نسبة الطرفين اليه كان محتاجاً فى وجوده الى المؤثر أى العله و يستحيل الترجيح بلا مرجح فوجوده يستند الى وجود علته و عدمه لعدم عله وجوده. و عله احتياجه الى العله هو امكانه لا حدوثه (١) و لذا يحتاج الممكن

١- يقصد فى هذه العبارة و ما بعدها ان الموجود بعد ان يحدث يبقى ممكناً و لا يكتسب صفه لوجوب بعد حدوثه، و يحتاج الى العله لبقائه بعد حدوثه كما احتاجها قبل حدوثه، أى انه لا بد ان يتغير او يزول بعد حدوثه طال امد بقاءه ام قصر أى يبقى ممكناً.

الموجود فى بقائه الى العله كما يحتاج اليها فى حدوثه لأن امكانه لا يزول حتى حين وجوده و بعد حدوثه فتدبر جيداً.

بعد ما عرفت تلك المبادئ المحكمه و المقدمات المبرهنه نقول فى الاستدلال على اثبات الصانع و توحيده انه لا شك اننا نرى فى الخارج موجودات كثيره و نراها متغيره و لها حالات مختلفه و لا شك ان كل متغير حادث و كل حادث ممكن. اذن فهذه الموجودات ممكنه و كل ممكن يحتاج فى وجوده الى عله و يفتقر الى سبب فإن كانت تلك العله واجبه الوجود بالذات فلا تفتقر الى عله بل هى عله العلل و ينقطع عندها السؤال و قد ثبت المطلوب و الا لزم ان لا يوجد شىء من الممكنات المحسوسه و هو باطل بالضروره. و ان شئت قلت ان هذه الوجودات الامكانيه معلوله و المعلول يدل على وجود العله لا محاله. و تلك العله ان كانت نفس تلك الممكنات او بعضها لزم الدور، و ان كانت غيرها نقلنا الكلام اليها و ان كان واجباً ثبت المطلوب. و الا لزم التسلسل، و الدور و التسلسل باطلان بالضروره، اذن فلا بد من وجود الصانع الذى هو واجب الوجود و لا مجال لأحتمال تعدده، لما عرفت من ان لازم وجوب الوجود عدم التعدد و الاستحاله الاثنيه فيه، فهو الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لا اله الا هو جلت عظمته. و من هناك يسعك ان تعرف ان الاستدلال من طريقين:

الأول: من النظر الى الموجودات و التوصل الى العلل و الاسباب من المعلومات و المسببات و هو المشار اليه بقوله تعالى: سُنِرِبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ وَ هَذَا نَفْسٌ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ أَنَّ الْبَعْرَةَ تَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ وَ اثر الاقدام يدل على المسير فسماء ذات ابراج و ارض ذات فجاج لا- يدلان على اللطيف الخبير. الثانى: من النظر فى نفس الوجود و تقسيمه الى الواجب و الممكن و التوصل بهذا الى ضروره تحقق الواجب جل شأنه و هو المشار اليه بقوله تعالى: أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

و البحث الثانى بعد الفراغ من اثبات ذاته. اثبات صفات الواجب. و صفاته تعالى ثبوتيه و هى صفات الكمال، و سلبيه و هى صفات النقص، فكل صفة كمال لا- تستلزم نقصاً فهى ثابتة لهو كالعلم و الحياه و القدره، و كل صفة نقص فهى منفيه عنه، كالجهل و العجز و الفقر و نحو ذلك و امهات صفات الكمال أى الصفات الثبوتيه ثمانيه و الا فأوصافه الكماليه من جماليه و جلاله لا تعد و لا تحصى و نبدأ من صفات الكمال بالقدره و لازمها الاختيار و انما بدءوا بها لأنها اقرب الى الصنع الذى تقدم الكلام فيه من جهة اثبات الصانع. اما اثبات انه قادر فلان القدره صفة كمال فلو لم تثبت له ثبت ضدها و هو العجز و عدم القدره و هو باطل لما عرفت من ان الوجوب الذاتى يعنى واجب الوجود يستحيل تدخل العدم فيه و لو تدخل العدم فيه كان ممكناً، و قد ثبت انه واجب، فلو لم يكن قادراً لكان واجباً ممكناً و هذا محال، اذن فهو تعالى قادر لا محاله و اذا ثبت كونه قادراً ثبت كونه مختاراً.

اذ الاختيار من لوازم القدره بل ببعض الاعتبارات هو عين القدره و توضيح ذلك ان كل اثر يصدر عن مؤثر، فأما ان يصدر عن قصد و شعور و علم و اراده، و أما ان يترتب عليه و يصدر عنه قهراً من غير اراده و لا- علم كالنار فى احراقها، و الشمس فى اشراقها. و الأول

هو الفاعل المختار و الثانى هو الفاعل الموجب و بينهما فرق فالأول يمكنه الفعل و الترك معاً لأمر واحد دون الثانى و قد شرحنا صفاته تعالى فى الجزء الأول من كتاب الدين و الاسلام.

### (درس ٥): توحيد الصانع و القول بوحدته الوجود

لا ريب ان كل ذى حس حتى الحيوان فضلاً عن الانسان يفهم للوجود معنى، و يميز بين الموجود و المعدوم.

و الحكماء بعد ان اتفقوا على ان مفهوم الوجود المأخوذ من جميع الموجودات المتعينه واحد و يعبر عنه بطارد العدم تاره، و بما يترتب عليه اثر الشىء الخاص به اخرى، و ما اشبه ذلك من العبارات التى هى شرح الاسم و المعرف اللفظى لا بيان الكنه و الحقيقه، و لذا قالوا ان الوجود مفهومه من اوضح الأشياء و كنهه فى غايه الخفاء. و بعد اتفاهم على وحده مفهومه و بداهه تصوره و استحاله معرفته او تعريفه بجنس او فصل (١) اذ هو ليس بجوهر و لا- عرض و لا- جنس له و لا- فصل فانها حدود للماهيات لا- للوجود، و اختلفوا فى الموجودات الخارجيه المتباينه الماهيه و الحقيقه كالانسان و الحجر و الشجر و ان وجوداتها الخارجيه بقطع النظر عن ماهياتها المتباينه هل هى حقيقه واحده كمفهوماتها الذهنيه او متباينه كماهياتها الواقعيه فقال طائفه و هم المشاءون من تلامذه افلاطون انها متباينه كماهياتها (٢) و لازم هذا ان يكون الوجود عندهم من المشترك اللفظى (٣) و هو موضوع لمعانى لا- تنهاى و كل وجود مابين للآخر فضلاً عن تباين الحقيقه. و قالت طائفه اخرى بأنه فى الخارج حقيقه واحده كما هو فى الذهن و اطلاق الوجود عليها من المشترك المعنوى لا اللفظى سواء كانت معروضات الوجود افراد حقيقه واحده كأفراد الانسان او حقائق مختلفه كأفراد الانسان و افراد الحجر فإن الوجود فى الجميع واحد بالنظر الى ذاته و حقيقته. نعم حقيقه الوجود تختلف مصاديقها فى الشده و الضعف و الخفاء و الظهور فيها الواجب القديم الأزلى الذى وجوه بذاته و غناه بنفسه و هو عله العلل و مصدر كل الكائنات، و فيها الوجود الممكن المحتاج فى حدوثة و وجوده الى الواجب فهو واجب بالغير و علتة واجب بالذات. لكنه مع هذا الاختلاف العظيم و البون الشاسع فنفس طبيعه الوجود فيهما واحده و هى ما نعبر عنه بالظهور و التحقق و امثال ذلك. و لهم على ذلك عدّه براهين رصينه و اوضحها و انقحها ان المفهوم الواحد لا يعقل ان ينتزع من حقائق مختلفه و معانى متباينه ليس بينها قدر جامع و وجه مشترك و ألا لبطلت الحكمه و حالت الحقائق و صح انتزاع كل شىء من كل شىء.

و هذا المذهب هو الحق الصراح الذى يقومه البرهان و يدعّمه الوجدان. و وحده الوجود بهذا المعنى مما لا محيد عنه، و هى الأساس لأكثر القواعد فى العلم الإلهى و لا تنافى شيئاً من قواعد الدين و عقائد الإسلام بل لا يتم توحيد الحق و حق التوحيد الا بها. و لذا لما اورد (ابن كمونه) شبهته المشهوره فى امكان وجود الشريك لواجب الوجود (تعالى الله عن ذلك) ارتبك

١- الجنس و الفصل اصطلاحان فى علم المنطق لتعريف النوع مثلاً عند ما نقول (الانسان حيوان ناطق) فالإنسان نوع و الحيوان جنس و الناطق فصل.

٢- قال فى التعريفات: (الماهيّه تطلق غالباً على الأمر المتعلق مثل المتعلق من الانسان و هو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود و الأمر المتعلق من حيث انه معقول فى جواب ما هو سمي ماهيه و من حيث ثبوته فى الخارج سمي حقيقه و من حيث

امتيازہ عن الاغيار هويه) و الماهيه تقارب معنى المثل عند افلاطون.  
٣- المشترك اللفظى مثل كلمه العين للباصره و ينبوع الماء و الذهب و كفه الميزان و غير ذلك.

اهل الرأى فى دفعها بل عجزوا عن الجواب عنها حتى قال بعضهم لو بعث الله نبياً فى هذا الزمان لم أسأله من المعجزه الا دفع شبهه ابن كمونه. و فى الحق انها على ذلك المبنى لا مجال لدفعها كما انها على المبنى الثانى لا مجال لورودها فضلاً عن الحاجه الى دفعها و شرح ذلك يحتاج الى فضل بيان لا يسعه المجال. انما جلَّ الغرض ان وحده الوجود بهذا المعنى هى الحق و لا يتم الا بها وحدانيه الحق و لا يقدر فى هذه الوحده ان نقول ان واجب الوجود هو الوجود الحقيقى و وجود الموجودات الامكانيه وجود مجازى نظراً الى ضعفها و حاجتها الى علتها و عدم بقائها و ان كانت بحسب الحقيقه وجودات ذات آثار جلى و لها حظها من الوجود و هى بالقياس الى وجود الواجب كالعدم.

نعم هناك معنيان آخران لوحده الوجود:

احدهما: أن الوجود فى ظرف الخارج و التحقق ليس الا ذلك الوجود الواجب الأزلى و باقى الوجودات الامكانيه كلها افعاله و الفعل اثر الفاعل و لا وجود له سوى وجود فاعله فليس فى الدار غيره ديار و شعاع النار لا وجود له سوى وجود النار و لعل هذا المعنى هو الذى يرمز اليه العرفاء و كبراء التصوف فى كلماتهم و إليه الإشاره بقولهم:

كل ما فى الكون و هم او خيال او عكوس فى المرايا او ظلال

و قول آخر:

و ما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عدت المرايا تعددا

و عليه يحمل شطحات بعض كبرائهم كقول الحلاج: أنا الحق و ما فى جبتى الا الحق و قول الجنيد: لمن روى له حديث كان الله و لم يكن معه شىء الا الآن كما كان يعنى ان الفعل ليس مع الفاعل بل من الفاعل فهو متأخر عنه و قائم به. و لكن لا يصح به امثال قول القائل: انا انت فسبحانك سبحانى الا على نظريه انا من اهوى و من اهوى انا. و على كل فتلك الكلمات من المبهمات التى لا توافق بظواهرها ظواهر الشريعة، و ربما تكون لأربابها مقاصد صحيحه و السرائر لله.

الثانى: ان الموجودات كلها هى الوجود الواجب و لكن ليس هو الا هذه العوالم المحسوسه و المعقوله و هى بأجمعها تطوراته و تشكلاته، و هذا هو الكفر المحض و الضلال المبين و إليه اشار بعض الحكماء الراسخين فى اسفاره حيث قال: ان بعض الجهله من المتصوفين المقلدين الذين لم يحصلوا طريق العلماء العرفاء و لم يبلغوا مقام العرفان توهموا لضعف عقولهم و وهن عقيدتهم و غلبه سلطان الوهم على نفوسهم ان لا تحقق بالفعل الا للذات الأحديه المنعوتة بالسنة العرفاء بمقام الأحديه و غيب الهويه و غيب الغيوب مجردة عن المظاهر و المجالى بل المتحقق هو عالم الصورة و قواها الروحانيه و الحسيه و الله هو الظاهر المجموع لا بدونه (١). الى ان قال: و هذا كفر محض و زندقه صرفه لا يتفوه من له ادنى مرتبه من العلم و نسبه هذا الأمر الى اكابر الصوفيه و رؤسائهم افتراء محض و افك عظيم يتحاشى عن اسرارهم و ضمائرهم.

و اقول: ان هذا هو عين قول الماديين و الطبيعيين و الا فإنه أخوه غذته امه بلبانها، و قد تجلى لك ان لوحه الوجود ثلاثه معانى

صحيح لا ريب فيه و باطل لا مريه فيه و مجمل امره الى الله، فالعرفاء قصرُوا نظرهم على مقام الوحده، و جهله الصوفيه قصروه على الكثره

---

١- اعتبار أن الموجودات هي واجب الوجود فيه شيء كثير من التعقيد في المعنى احد المعانى ان الموجودات شريكه لله في الثبوت و عدم التغير و هذا ما ينقضه العلم و الآخر ان الله ليس له وجود مستقل عن الموجودات و لا هيمنه له عليها و هذا كفر محض، اذن كيف نشأت الموجودات من العدم؟ و لما ذا تتغير؟.



و الحق هو الجمع بين الواحده و الكثيره، ورد الكثيره الى الواحده و لا ريب ان الكثير اصله الواحد عزَّ شأنه وسع برهانه (١).

### (درس ٦): العدل الاعتقادي

(٢) فنقول: و من الله المعونه انه قد اتفقت قاطبه المسلمين على اختلاف مذاهبها و اذواقها و مشاربها على اتصاف ذاته تعالى بالعدل فى الجملة بل ظنى ان ذلك مذهب كل من يقول بثبوت الفاعل المختار فى المبدأ حتى الأشاعره و جعلهم فى مقابله العدليه انما هو باعتبار لازم قولهم و مذهبهم فى مسأله اخرى كما سيتضح لك ذلك ان شاء الله و الا فهم قائلون بأنه جلَّ شأنه متصف بالعدل منزه عن الظلم كيف و الكتاب العزيز طافح بذلك على وجه الصراحه و النصوصيه بحيث لا يصح من مسلم انكاره. نعم لهم مذهب يستلزم ذلك لزوماً بئياً، و يؤدي اليه اداءً بديهياً، و ذلك انهم انكروا الحسن و القبح العقليين بمعنى ان يكون للعقل حكم بأحد الأمرين على الأفعال بذواتها و انفسها مع قطع النظر عن كونها ملائمه للطبع او منافره له بتحصيل غرض او مصلحه او دفع مضره و مفسده او اعتياد عرفى او انقياد دينى يوجبان الالفه او النفره فالأفعال عندهم بالذات، و مع قطع النظر عن تلك الجهات شرع سواء لا- تفاوت فيها حسناً و قبحاً، و فاعلوها لا يختلفون فى الاستحقاق مدحاً و لا قدحاً فلو ان رجلاً اسدى عظيم الاحسان الى الانسان ثم احتاج اليه بأهون شىء فقابله بالرد و الهوان، او القتل و الحرمان و لم يكن ذلك الفعل مما يعود اليها ابداً بمنفعه او مضره، و قطعنا النظر عن حكم الديانه بتقييحه و تحريمه لم نجد فيه عندهم شناعه، و لا استغراباً و بشاعه، و هذا

١- ان النبذه الأخيره بقلم الفقيه المؤلف احسن خلاصه و توضيح لنظريه وحده الوجود.

٢- اضيف نقلًا عن كتاب الدين و الاسلام ج ١ ص ١٢٩.

















الحكم عندهم سار في افعال الخالق و المخلوق جميعاً سوى ان افعال المخلوق قد تصير حسنه او قبيحه بعد تعلق احكام الديانات بها ايجاباً او تحريماً بخلاف افعاله المقدسه فإنه لا مجال للعقل فيها بتحسين او تقييح ابدأ فلو عذب العبد الذى افنى عمره بالطاعه و العباده و خلده فى جهنم و انعم على الشقى الذى اهلك العباد و افسد البلاد بالقتل و الظلم و ادخله الجنه لم يكن ذلك منه قبيحاً و لا خلافه حسناً بل كل ما يفعله و يأمر به هو الحسن و كل ما يتركه او ينهى عنه فهو القبيح لا انه يفعل ما هو الحسن لحسن ذاتى يدعوه الى فعله او يترك الشىء لقيح ذاتى يوجب تركه و من هنا لزم مقالتهم هذه انكار كونه تعالى عادلاً بالمعنى الآتى قريباً بل صرحوا بانكاره و جواز ان يدخل النار من اطاعه و الجنه من عصاه قائلين بأن كل ما يفعله هو العدل كيف ما كان و قد خالفهم فى ذلك قاطبه العقلاء و ضروره العقول و تظاهر فى خلافهم و الرد عليهم من المسلمين طوائف عرفوا بالعدليه، و هم كافه مشايخ العرفاء و ساده الصوفيه و اساطين الحكمه و الفلاسفه الآلهيه و قاطبه و جمهور الإماميه و سائر السلفيه و الظاهريه و نحن نوضح لك الحقيقه بأجلى بيان و ذلك ان لكل واحده من الحواس الظاهره بالضروره ملائمت و منافرات من الأفعال الخارجيه بل سائر الموجودات مما تقع عليه تلك الحواس فكما ان السمع تلذذه أصوات القمارى و البلابل بسجعتها، و تؤنسه نغمات الأوتار فى تناسب وقعها، و ترعجه اصوات الحمير و قعاقع الرعد المهول و عواصف الريح و زجل الطبول، و اللمس تلائمه النعومه و تؤلمه الخشونه، و الشم تنعشه روائح المسك و تكمده العفونه و هكذا الذوق و البصر، فى مدركاتهما من الطعوم و الصور، فكما ان لكل واحده من هذه الحواس منافراً و ملائماً، و مصالحاً و مصادماً، فكذا لرئيسها و حاكمها و ميسسها، الذى به صار الانسان انساناً، و الا فهو بتلك الأمور وحدها لم يكن الا حيواناً.

لو لا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

فلا محاله له منافرات و ملائمت، بضروره ان له مدركات و معقولات و الا فهو معدوم باطل الذات، و ما القول بوجوده حينئذ الا كالقول بالغول و العنقاء و سائر الخرافات، ضروره ان لا سبيل لنا للايمان بوجود شىء من القوى الحساسه الا بظهور

آثارها إذ كم من واجد لجارحه العين و الاذن و هو اعمى او اصم، و فاقد لحاسه الشم و هو ذو انف اشم، هذا حال النفس و قواها مع ان لها جوارح و ادوات، و اعوان و آلات، و لهذا كانت مجردة فى ذاتها، ماديه فى فعلها (و النفس فى وحدتها كل القوى) فكيف بالعقل و هو المجرد فى ذاته و فى فعله (١).

### (درس ٧): المعاد الجسمانى

(٢) المهم و الاعضال فى هذا الموضوع هو تصور كيف يعود هذا الجسم العنصرى الذى تتور عليه الأطوار و الأدوار المختلفه المتنوعه التى ينتقل فيها من دور الى دور لا يدخل فى واحد الا بعد مفارقه ما قبله و لا يتشكّل الا بشكل يباينه ما بعده ينشأ جيناً ثم طفلاً رضيعاً ثم صبياً و غلاماً ثم شباباً و كهلاً ثم شيخاً و هرمًا فبأى صورته من هذه الصور يبعث و اى جسم من هذه الأجسام يعود ثم كيف يعود و قد تفرق و رجع كل شىء الى اصله غازاً و تراباً و كل ما فيه من عناصر و لو جمعت كلها و اعيدت فهو خلق جديد و جسد حادث غايته انه مثل الاول لا عين الاول مضافاً الى الشبهات الكثيره كاستحاله اعاده المعدوم و شبهه الآكل و المأكول و غير ذلك، و حيث ان الاعتقاد بالمعاد روحاً و جسماً يعد من اصول الدين الخمسه او من دعائم الاسلام الثلاثه التوحيد و النبوه و المعاد و مهما كان فلا مجال للشك بأن المعاد الجسمانى على الاجمال من ضروريات دين الاسلام، و هل الضرورى من الدين الا- ما يكون التدين بذلك الدين مستلزماً للاعتقاد و التدين به مثلاً و جوب الصلاه من ضروريات دين الاسلام فهل يعقل الالتزام بدين الاسلام مع عدم الالتزام بوجوب الصلاه، و التصديق بنبوه النبى عباره عن التصديق بأن كل ما جاء به حق و هو من الله جلّ شأنه و هذا القدر يكفى فى الاعتقاد بالمعاد و لا- حاجه الى اكثر من هذا للخروج من عهده التكليف الشرعى او العقل، و لا يلزم معرفه كيف يعود و متى يعود و اين يعود فان التكليف بمعرفتها تكليف شاق على الخواص فكيف بغيرهم فإنه يكاد يكون تكليفاً بما لا يطاق و العلم اللازم فى اصول الدين لا يقدر فيه الاجمال و لا يلزم فيه ان يكون قادراً على البرهنه و الاستدلال بل يكفى فيه حصوله من أى سبب كان و عدمه جواز التقليد فى اصول الدين يراد منه عدم كفايه الظن و لزوم القطع و اليقين لا- لزوم اقامه الحجج و البراهين، و الغايه من هذا البيان و الغرض الأقصى به انه لا- يجب على المكلفين و لا سيما العوام البحث عن كيفية المعاد الجسمانى بل قد لا يجوز لهم ذلك كسائر قضايا القواعد النظرية و المباحث الحكيمه مثل قضيه القضاء و القدر و الخير و الشر و الاختيار و الجبر و ما الى ذلك من المعضلات العويصه اذ قد تعلق الشبهه بذهن احدهم و لا يقدر على التخلص منها فيكون من الهالكين كما هلك ابليس اللعين بشبهه خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ\* فالأولى بل الأسلم هو الالتجاء الى العلم الحاصل من النقل من كتاب و سنه و اعتبارات يستفاد من مجموعها اليقين بأن المعاد الجسمانى مثلاً من اصول الدين و يلتزم به و يقف عند هذا الحد

١- يستدل الفقيه على صحه مذهب العدليه بميول الحواس فالسمع يميل الى الأصوات الحسنه مثلاً بغض النظر عن فائدتها بل لذاتها، و العقل الذى هو سيد الحواس و ارقى منها لا بد ان يميز الحسن من القبيح على وجه العموم و هذا رأى مع صوابه لا ينقض رأى الاشاعره تماماً لأن رأيهم لا- يخلو من صحه، و الحقيقه دائماً ذات وجهين (السلب و الايجاب) و قد تكون ذات وجوه احياناً.

و على هذه الجملة و الاجمال لا- يتجاوزة الى تفاصيل الاحوال اما الاستدلال عليه كما قد يقال بأنه ممكن عقلاً و قد اخبر به الصادق الأمين فيجب تصديقه فهو دليل لا مناعه فيه لدفع الاشكال فإن المانع يمنع الصغرى و يدعى انه ممتنع عقلاً ام لاستحاله اعاده المعدوم او غير ذلك من المحاذير المعروفة و حيثئذ فاذا ورد ما يدل عليه بظاهر الشرع فاللازم تأويله كى لا يعارض النقل دليل العقل كما فى سائر الظواهر القرآنيه مثل **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** و **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ** الى كثير من امثالها مما هو ظاهر فى التجسيم المستحيل عقلاً اذاً ليس الأسد و الأسد للانسان القناعه بالسنة و القرآن و ترك البحث و التعمق و طلب التفصيل فى كل ما هو من هذا القبيل و لعل هذا المراد من الكلمه المأثوره (١) (عليكم بدين العجائز) أى اعتقاد الطاعنين او الطاعنات فى السن فإن من نشأ على عقيدته و شبَّ و شاب عليها تكون فى اقصى مراتب الرسوخ و القوه و لا تزيله كل الشبهات و التشكيكات عنها و ان كانت العقيدته عنده مجردة عن كل دليل بل تلقاها من الآباء و الامهات **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ** و لعل فى كلمه (العجائز) تلميحاً ايضاً الى العجز عن اقامه الدليل فإن اهل الاستدلال و الصناعات العلميه غالباً اقرب الى التشكيك من اولئك البسطاء المتصلبين فى عقائدهم غلطاً كانت فى الواقع او صواباً و لذلك كانت الانبياء " عليه السلام " يقاسون انواع البلاء و اشد العناء فى اقتناع امتهم بفساد عقائدهم و اقلعهم عنها من عباده الاصنام او غيرها. و البساطه فى كل شىء اقرب الى البقاء و الدوام من التركيب و الانضمام و البسائط اثبتت من المركبات لقبول الأجزاء الانحلال و التفكك و لعل هذا هو السبب فى جعل الاعتماد فى الاعتقاد بالمعاد و الجسمانى منه خاصه على ظواهر الشرع و الادله النقليه دون العقلية من بعض اكابر الحكماء كالشيخ الرئيس ابن سينا حيث قال فى مقاله التاسعه من إلهيات الشفاء (فصل فى المعاد) و بالحرى ان نحقق هاهنا احوال النفس الانسانيه اذا فارقت ابدانها و انها الى أى حاله تعود فنقول: يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع و لا- سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعه و تصديق خبر النبوه و هو الذى للبدن عند البعث و خيرات البدن و شروره معلومه و قد بسطت الشريعه الحقه التى اتانا بها سيدنا و نبينا و مولانا محمد بن عبد الله " ص " حال السعاده و الشقاوه التى بحسب البدن، و منه ما هو مدرك بالعقل و القياس البرهانى و قد صدقته النبوه و هما السعاده و الشقاوه التى للانفس انتهى محل الحاجه منه. و عليه فمن حصل له الاعتقاد بالمعاد من الادله السمعيه و لم تعرض له فيه شبهه توجب تشكيكه لرسوخ عقيدته و قوتها فقد وفق و اصاب، و بلغ النصاب، و لا ينبغي بل لا يجوز له الخوض فى الأدله العقلية و الأصول النظرية و لكن من عرضته الشبهه او اعتقد بالاستحاله و الامتناع عقلاً و انه لا بد من تأويل الظواهر الشرعيه كى لا يتنافى الشرع مع العقل و يسقط عنده قول المستدل انه ممكن و اخبر به الصادق الأمين لاندفاعه عنده بما اشرنا اليه قريباً فلا بد حيثئذ من رفع هذه الدعوى اعنى

١- مراد شيخنا الامام دام ظلله من كون تلك الكلمه مأثوره هو كونها مأثوره من بعض السلف لا انها مأثوره بهذه العبارة عن احد المعصومين " عليهم السلام " لأنها ليست من المأثورات عن النبى " ص " او اهل بيته " عليهم السلام " و لم يروها احد من المحدثين بطرق اصحابنا الاماميه او بطرق اهل السنه فى الجوامع الحديثيه عنهم صلوات الله عليهم كما حققنا ذلك تفصيلاً فى بعض مجاميعنا، و قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن احمد المقدسى فى كتابه (تذكرة الموضوعات) من ص ٤٠ الطبعه الثانيه سنه ١٣٥٤ بمصر (عليكم بدين العجائز ليس له اصل من روايه صحيحه و لا سقيمته الا لمحمد بن عبد الرحمن البيلمانى بغير هذه العبارة له نسخه كان يتهم).

دعوى الاستحالة و الامتناع و اثبات انه ممكن عقلاً بل واقع فاللازم اثبات امكانه الذاتى و امكانه الوقوعى ابقاءً للادله الشرعيه على ظواهرها، و قطع ايدى التأويل عن منيع مقامها.

و حيث ان الحاجه الى النظر فى هذه القضية لا بد ان يكون من غير الظواهر الثقليه بل من المبادئ العقليه، فاعلم اولاً ان الأقوال فى المعاد اربعه:

احدهما: انكاره مطلقاً لا جسمياً و لا روحاً، و هو قول جميع الملاحده و الطبيعيين الذين ينكرون المبدأ، فكيف المعاد و هما متلازمان فى المفاد و بينهما اقوى مراتب الاتحاد و اثبات المبدأ يكفى فى ابطال هذا القول راجع الجزء الأول من (الدين و الاسلام) تجد فيه لإثبات الصانع ما يغنيك عن غيره بأجلى بيان، و اقوى برهان.

ثانيهما: اثبات المعاد الروحانى فقط نظراً الى ان الأرواح مجردة و المجرد باق، و الجسم مركب من عناصر شتى، و اذا فارقته الروح، و دخلت فى عالم المفارقات انحل هذا المركب و لحق كل عنصر باصله. و انعدم و تلاشى ذلك المركب، و انعدمت تلك الصوره، و المعدوم يستحيل عوده، و الروح باقيه، و هى التى تعاد للحساب و انجاز عمليه الثواب و العقاب، و لعل الى هذا الرأى المثالى او الخيالى يشير المعلم الثانى ابو نصر الفارابى فى ارجوزته التى يقول فيها:

اصبح فى بلابلى و امسى امسى كيومى و كيومى امسى

يا حبذا يوم حلول رمسى مطلع سعدى و مغيب نحسى

من عرضى يبقى بدار الحس و جوهر يرقى لدار القدس

و كل جنس لاحق لجنس

و يعنى بالعرض الجسم التعليمى، ذا الابعاد الثلاثه، و الكيفيات الخاصه و هو الذى تتفرق بالموت اجزائه، و يلحق كل جزء باصله من العناصر و لم يعلم رأيه انها تعود او لا تعود و كيف تعود، و على كل فبطلان هذا القول بيتنى على منع صيروره البدن معدوماً بالموت او بعد الموت كما سيأتى قريباً ان شاء الله.

ثالثها: القول بالمعاد الجسمانى فقط، و هو مذهب جميع اهل الظاهر من المسلمين و بعض المتكلمين، و هو لازم كل من انكر وجود النفس و الروح المجرده، بل انكر وجود كل مجرد سوى الله (فلا مجرد الا الله) اما الملائكه، و العقول، و النفوس و الارواح، فكلها اجسام، غايته انها تختلف من حيث اللطافه و الكثافه و العنصريه و المثاليه يظهر هذا من كلمات عده من العلماء و لكنى اجلهم عن ذلك، و كلماتهم محموله على غير ما يتراءى منها، و مغزاها معانى اخرى جليله.

رابعها: و هو احقها و اصدقها اثبات المعادين الجسمانى و الروحانى، أى معاد هذا الجسد الذى كان فى الدنيا بروحه و جسمه، فيعود للنشر يوم الحشر كما كان، و يقف للدينونه بين يدى الملك الديان. كما هو ظاهر جميع ما ورد فى القرآن الكريم من

الآيات الداله على رجوع الخلائق الى الله عز شأنه و الرد على منكرى البعث و المعاد لمحض العناد او الاستبعاد او اخذاً بقضيه استحاله اعاده المعدوم المرتكزه فى الازهان و قد رد عليهم الفرقان المحمدى بأنحاء من الاساليب البليغه البالغه الى اقصى مراتب البلاغه و القوه يعرفها من يتلو القرآن بتدبر و امعان و حيث ان غرضنا المهم من تحرير هذه الكلمات هو اثبات الامكان و دفع الاستحاله كى تبقى ظواهر الادله على حالها لذلك لم نتعرض لسرد تلك الآيات النيرات و اتجهنا الى تلك الوجهه و دحض تلك الشبهه بأوضح بيان و اصح برهان و منه تعالى نستمد

و على فضل فيضه نعتمد و نقول حيث ان من الواضح المعلوم بل المحسوس لكل ذى حسن ان كل شخص من البشر مركب من جزءين الجزء المحسوس و هو البدن العنصرى الذى يشاهد بعين الباصره و يشغل حيزاً من الفضاء و جزء آخر يحس بعين البصيره و لا تراه عين الباصره و لكن يقطع كل احد بوجود شىء فى الانسان بل و الحيوان غير هذا البدن بل هو المصرف و المتصرف فى البدن و لولاه لكان هذا البدن جماداً لا حس فيه و لا حركه و لا شعور و لا اراده، اذاً فيلزمنا للوصول الى الحقيقه و الغايه المتوخاه البحث عن هذين الجزئين فإذا عرفناهما حق المعرفه فقد عرفنا كل شىء و اندفع كل اشكال ان شاء الله. (و إليك البيان) يشهد العيان و الوجدان و هما فوق كل دليل و برهان و إليهما منتهى اكثر الأدله ان هذا البدن المحسوس الحى المتحرك بالإراداه لا- يزال يلبس صورته و يخلعها و تفاض عليه اخرى و هكذا لا- تزال تعتور عليه الصور منذ كان نطفه فعلقه فعظماً فجنيناً فمولوداً فرضيعاً فغلاماً فشاباً فكهنلاً فشيخاً فميتاً فتراباً تكونت النطفه من تراب ثم عادت الى التراب فهو لا يزال بعد ان أنشأه باريه من امشاج ليبثليه فجعله سميعاً بصيراً... إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كُفُورًا فِى خَلْعٍ وَ لِبَسٍ أَ فَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ يخلع صورته و يلبس اخرى و ينتقل من حال الى حال و من شكل الى آخر مريضاً تاره و صحيحاً و هزلياً و سميناً و ابيضاً و اسمرأً و هكذا تعتوره الحالات المختلفه و الاطوار المتباينه و فى كل ذلك هو هو لم تتغير ذاته و ان تبدلت احواله و صفاته فهو يوم كان رضيعاً هو يوم صار شيخاً هرماً لم تتبدل هويته و لم تتغير شخصيته بل هناك اصل محفوظ يحمل كل تلك الاطوار و الصور و ليس عروضها عليه و زوالها عنه من باب الانقلاب فإن انقلاب الحقائق مستحيل فصوره المنويه لم تنقلب دمويه او علقيه و لكن زالت صورته المنى و تبدلت بصوره الدم و هكذا فالصوره متعاقبه متبادله لا متعاقبه منقلبه (اذ صورته لصوره لا- تنقلب) و هذه الصوره كلها متعاقبه فى الزمان لضيق وعائه مجتمعه فى وعاء الدهر لسعته و المتفرقات فى وعاء الزمان مجتمعات فى وعاء الدهر و لا بد من محل حامل و قابل لتلك الصور المتعاقبه ما شئت فسمه ماده او هيولى او الأجزاء الاصليه كما فى الخبر الآتى ان شاء الله و كما ان الماده ثابتة لا تزول فكذلك الصور كلها ثابتة فى محلها فى كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّىْ وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يُغَادِرُ صَدِغِيْرَةً وَ لَا كَبِيْرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ قَدْ عَرَفْتَ فِى مَا مَرَّ عَلَيْكَ مِنَ الْمَبَاحِثِ اَنْ الشَّيْءَ لَا يَقْبَلُ ضِدَّهُ وَ الْمَوْجُودُ لَا يَصِيْرُ مَعْدُومًا وَ الْمَعْدُومُ لَا يَصِيْرُ مَوْجُودًا وَ اِنْقِلَابُ الْحَقَائِقِ مُسْتَحِيلٌ.

ثم ان هذا البدن المحسوس العنصرى لا ريب فى انه يتحصل من الغذاء و ان اجزائه تتحلل و تتبدل فهذا الهيكل الجسمانى بقوه الحراره الغريزيه التى فيه المحركه للقوى الحيوانيه العامله فى بنائه و حفظه و تخريبه و تجديده كالجاذبه و الهاضمه و الدافعه و الماسكه و غيرها لا يزال فى هدم و بناء و اتلاف و تعويض كما قال شاعرنا الحكيم فى بيته المشهور:

و المتلف الشىء ضامنه و قاعده

(المتلف ضامن)

و فى بيان اوضح ان علماء (الفزيولوجيا) علم اعضاء الحيوان قد ثبت عندهم تحقيقاً ان كل حركه تصدر من الانسان بل و من الحيوان يلزمها يعنى تستوجب احتراق جزء من الماده العضليه و الخلايا الجسميه و كل فعل ارادى او عمل فكرى لا بد و ان يحصل منه فناء فى الاعصاب و اتلاف من خلايا الدماغ بحيث لا يمكن لذره واحده من الماده ان تصلح مرتين للحياه، و مهما يبدو من الانسان بل مطلق الحيوان عمل عضلى او فكرى فالجزء من الماده

الحيه التي صرفت لصدور هذا العمل تتلاشى تماماً ثم تأتي ماده جديده تأخذ محل التالفه و تقوم مقامها فى صدور ذلك العمل مره ثانيه و حفظ ذلك الهيكل من الانهيار و الدمار و هكذا كلما ذهب جزء خلفه آخر خلع و لبس كما قال عزَّ شأنه: أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ، و يكون قدر هذا الاتلاف بمقدار قوه الظهورات الحيويه و الاعمال البدنيه فكلما اشتد ظهور الحياه و تكثرت مزاوله الاعمال الخارجيه ازداد تلف ماده و تعويضها و تجديدها و من هنا تجد ارباب الاعمال اليدويه كالبنائين و الفلاحين و اضرابهم اقوى اجساماً و اعظم ابداناً بخلاف ذوى الاعمال الفكرية الذين تقل حركاتهم و تسكن عضلاتهم، ثم ان هذا التلف الدائم لا يزال يعتوره التعويض المتصل من ماده الحديثه الداخله فى الدم المتكونه من ثلاث دعائم هى دعائم الحياه و اسسها الجوهرية الهواء و الماء و الغذاء و لو فقد الانسان واحداً منها و لو بمدته قصيره هلك و فقدت حياته.

و هذا العمل التجديدى عمل باطنى سرى لا يظهر فى الخارج الا بعد دقه فى الفكر و تعمق فى النظر و لكن عوامل الاتلاف ظاهره للعيان يقال عنها انها ظواهر الحياه و ما هى فى الحقيقه الا عوامل الموت لأنها لا تتم الا باتلاف اجزاء من انسجتنا البدنيه و اليفنا العضويه فنحن فى كل ساعه نموت و نحيا و نقبر و ننشر، حتى تأتينا الموته الكبرى و نحيا الحياه الأخرى.

إذاً فنحن بناء على ما ذكر فى وسط تنازع هذين العاملين عامل الاتلاف و عامل التعويض يفنى جسمنا و يتجدد فى مدار الحياه عدّه مرات بمعنى ان جسمنا الذى نعيش به من بدأ ولادتنا الى منتهى اجلنا فى هذه الحياه تفنى جميع اجزائه فى كل برهه و تتحصل اجزاء يتقوم بها هذا الهيكل ليس فيها جزء السابقه و لا يمكن تقدير هذه البرهه على التحقيق يعنى أى مقدار تتلاشى تلك الأجزاء جميعاً و تتجدد غيرها بموضعها نعم لا نعلم ذلك و لكن ينسب الى الفيزيولوجى (موليشت) ان مدته بقائها ثلاثين يوماً ثم تفنى جميعاً و نقل عن (فلورنس) ان المده سبع سنين، و قد اجرى العلماء المحققون فى هذه الاعصار الامتحانات الدقيقه فى بعض الحيوانات كالأرانب و غيرها فأثبت لهم البحث و التشريح تجدد كل انسجتها بل و حتى عظامها ذره ذره فى مدته معينه، فكيف يتفق هذا مع ما يرتئيه الماديون و منكرو النفس المجرده فى زعمهم ان الذاكره قوه تنشأ من اهتزازات فسفوريه تختزن فى الخليه العصبية من الدماغ عند وصول التأثيرات الخارجيه اليها نعم كيف يجتمع هذا مع ما تقرر فى الفن و شهد به الاختبار و الاعتبار من ان كل ما فىنا من الانسجه و العظام و الخلايا العصبية تتلاشى ثم تتجدد بمدته معلومه اقصى ما تتجدد به سبع سنوات، و لو كانت قوه التذكر و التفكير ماديه و قائمه فى خلايا الدماغ لكان اللازم ان نضطر فى كل سبع سنين الى تجديد كل ما علمناه و تعلمناه سابقاً، و حاله الراهنه المعلومه بالضروره و الوجدان عندنا ان سيال ماده المتجدد و المجدد لما يندثر منا على الاتصال لم يحدث ادنى تغيير فى ذاكرتنا و لم يطمس أى شعله من علومنا و معارفنا و لعمري ان هذا لأقوى دليل على وجود قوه فىنا مدركه شاعره مجردة عن ماده باقيه بذاتها مستقله فى وجودها بقيوميه مبدئها، محتاجه الى آلاتها الماديه فى تصرفها متحدّه معها فى ادنى مراتبها، و دور ماده لا- يستوجب دورها و لا- دور شىء من كمالاتها و لا- من مدركاتها و لا من معلوماتها كيف لا؟ و لا تزال تخطر على بالنا فى وقت الهرم امور وقعت لنا ايام

الشباب بل ايام الصبا و ما قبله، و كيف كان فإن من الواضح بمكان ان كل ما فينا يؤيد ثبات شخصيتنا و عدم تغيرها مع تغير و تبدل جميع ذرات اجسامنا.

## درس ٨: النبوه

### اشاره

عرفت ان العناية المقدسه لطفت بالبشر فانزلت كتباً تتكفل بتعريف صوالحهم، و ضارهم و نافعهم، منشوره تلك الكتب على ايدى رسل منه و هم من جنس البشر ليألف البشر اليهم و يقتدون بهم هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ و اولئك الرسل من اول الدهر الى اليوم لم يحصهم عند ضابط على التحقيق لكن المذكور منهم فى القرآن الكريم بصريح اسمه خمسة و عشرون:

آدم، نوح، ادريس، ابراهيم، اسماعيل، اسحاق، يعقوب، يوسف، موسى، هارون، داود، سليمان، صالح، هود، ذو الكفل، لوط، شعيب، ايوب، الياس، يونس، زكريا، يحيى، اليسع، عيسى، محمد صلوات الله عليه و على آله و عليهم اجمعين.

و اولو العزم منهم خمسة، أى الذين عمت شرائعهم كل البشر برهه من الزمن، و هم: نوح، ابراهيم، موسى، عيسى، محمد " ص " .

و الكتب السماويه ايضاً كثيره و المذكور منها فى القرآن المجيد خمسة:

صحف ابراهيم، توراہ موسى، زبور داود، انجيل عيسى، فرقان محمد " ص " .

## (درس ٩): صفه الأنبياء

النبى اعم من الرسول فكل رسول نبى و لا- عكس لأن الرسول صاحب شريعته و احكام جديده و النبى يجوز ان يكون داعياً لأتباع شريعته من قبله.

و الانبياء بشر لهم منصب السفاره بين الله و بين عباده، معصومون بالاختيار عن الكذب فهم يقدرّون على الكذب و لكن لا يكذبون كما انهم معصومون عن مخالفه احكام شريعتهم و عن كلما يستقبحه العقل فلا يجوز عليهم الكذب و لا الخيانه و لا الظلم و لا- الحرص على الدنيا و لا- الطمع و هكذا كما هو من هذا القبيل، و القول الجامع انه يلزم فى النبى و الامام ان يكون متخلياً بكل فضيله، متخلياً عن كل رذيله.

و من هذه الدروس يقدر التلميذ ان يجيب عن هذه السؤالات:

ما حقيقه الايمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر؟، ما معنى النبى و ما الفرق بينه و بين الرسول؟، كم عدد الانبياء المذكورين فى القرآن و الكتب المذكوره فيه؟، ما الذى يلزم فى النبى و الامام و ما الذى لا يجوز عليهما؟.



و يحسن تعقيب هذه الدروس بالكلام فى مختصر من ترجمه كل واحد من مشاهير الانبياء و الأئمه " عليهم السلام".

## (درس ١٠): آدم

(آدم) ابو البشر اول انسان مشى على سطح هذه الكره. و انتشرت ذراريه عليها. اتفقت اديان البشر كلها، و نصت الكتب السماويه بأجمعها ان الله سبحانه خلق آدم من تراب (أى من هذه الأرض و عناصرها) خلقاً فجائياً من غير تناسل. ثم بعد ان نفخ فيه من روحه (أى روح العلم و الحياه) اسجد له ملائكته سجود اكرام و اعظام لا سجود عباده فكان محراباً او قبله للملائكه.

ثم خلق من فاضل طينته على الصحيح من اخبار اهل البيت " عليه السلام " زوجه حواء ام البشر و إليه الاشاره بقوله تعالى: وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا و فى بعض الاخبار انها خلقت من احد اضلاعه (و لعله كناية عن حنو كل من الزوجين على الآخر و انه ينبغى بل يجب ان يعطف كل منهما على صاحبه انعطاف الأضلاع على ما تحويه).

و المتيقن من الوحي ان الله سبحانه اسكنه جنه من جنانه العالیه. و تنفيذاً لسابق علمه تعالى فى ان تعمر الأرض به و بذريته اهبطه بعد المحنه و الابتلاء الى الأرض فهبط على بعض جبال الهند و اهبط بزوجه فى مكان آخر ثم تلاقيا و عرف كل منهما

الآخر على جبل عرفات. ثم ولد لآدم عدة اولاد اولهم هاييل الذى قتله اخوه قابيل ثم ندم على ما فعله كما قصَّ الله تعالى قصتهما فى سورة الاعراف.

واجل اولاد آدم و اكرمهم على الله (شيث) و معناه هبه الله و هو من كبار الأنبياء و وصى آدم و من ولده و بنات اخيه يافث تناسل البشر. و اقرب الأقوال فى عمر آدم انه عاش من بدأ نفخ الروح فيه الى ان مات ما يناهز الالف سنه و قيل انه دفن بغار فى جبل ابى قبيس بمكه.

و ماتت حواء بعده بسنه و دفنت الى جنبه، و فى بعض اخبار اهل البيت " عليه السلام " ان نوحاً نقل عظامه قبل الطوفان الى النجف.

### (درس ١١): نوح

نوح (صلى الله) ابن لمك ينتهى نسبه الى شيث بسبعه آباء، ولد بعد ان مضى الف و ستمائه و اثنتان و اربعون سنه من هبوط آدم. و بعث بالنبوه و هو ابن اربعمائه و ستين سنه. فدعا قومه و كانوا يعبدون الاوثان الى عبادته الحق و كانوا يهزءون به و ربما كانوا يخنقونه حتى يغشى عليه فإذا افاق قال اللهم اغفر لقومى فأنتهم لا يعلمون.

و ما اتى قرن الا كان اخبث مما قبله، فلما يئس منهم دعى عليهم فأوحى اليه ان يصنع السفينه من خشب الساج فصاروا يسخرون منه و يقولون يا نوح قد صرت نجاراً بعد النبوه و لما مضى على قيامه بالدعوه مائه و اربعون سنه و تم صنع السفينه حمل فيها اولاده الثلاث سام، و حام، و يافث و نساءهم و تخلف ابنه يام فكان من المغرقين و حمل من كل نوع من الدواب زوجين و ارتفع الماء على اعلى الجبال خمسه عشر ذراع و جرت السفينه فيه و كان بين فيضه و غيظه سنه و قيل سته اشهر. و لما غاض الماء استقرت السفينه على الجودى (جبل بالموصل) و عاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائه و خمسين سنه و توفى و هو ابن الف سنه الا خمسين عاماً. و اتفق المؤرخون ان التناسل بعد شيث صار من اولاد نوح فجميع من على الأرض من البشر ينتهون اليهم و كان الطوفان بعد ٢٢٤٢ سنه من هبوط آدم على أقوى الأقوال.

### (درس ١٢): ابراهيم " عليهم السلام "

(خليل الله ابراهيم) بن تارخ و آزر عمه تكفل بتربيته بعد موت ابيه فدعى ابا له و كان آزر يصنع الاصنام و يدفعها لابراهيم لبيعها فكان ابراهيم ينادى عليها و هو صغير (من يشتري ما يضره و لا ينفعه).

ولد ابراهيم ببابل من ارض العراق و ملكها نمرود بن كوش فلما فشا امر ابراهيم فى تفتيد قومه فى عبادته الاصنام اخذه ذلك الجبار و رماه فى نار انجاه الله منها فأمن به جمع من قومه و آمنت به ساره بنت عمه و بنت خالته فتزوجها و كانت ذات حظ من المال و الجمال، ثم ان ابراهيم و من آمن معه هاجروا الى حران ثم الى مصر ثم الى الشام و اقام بين الرمله و ايليا. و كانت ساره لا تلد فوهبت له جاريتها هاجر فولدت اسماعيل و عمر ابراهيم يومئذ ثمانون سنه فحزنت ساره فوهب الله لها اسحاق و هى بنت

تسعين سنه و هاجر ابراهيم بهاجر و ولدها اسماعيل الى مكه فأسكنهم بها و فيها يومئذ قبيله من العرب الاولين تسمى جرهم  
فتعرب

اسماعيل فسمى العرب من نسله بالعرب المستعربه و إليه يرجع اكثر قبائل العرب من الجاهليه الى اليوم، و كان البيت الحرام قد نهدم بعد الطوفان فأمر الله ابراهيم فبناه هو و ولده اسماعيل، و عاش ابراهيم مائه و خمسه و سبعين سنه بعد موت زوجته ساره و هاجر و خلفه ولداه اسماعيل و له اثني عشر ولد هم اصول قبائل العرب. و اسحاق ولده يعقوب و منه الاسباط الاثني عشر و إليهم ترجع طوائف بني اسرائيل و كانت ولاده ابراهيم بعد مضي الف و ثمانين سنه من الطوفان.

و اسرائيل الذي تنتسب اليه عامه بني اسرائيل هو يعقوب بن اسحاق ابو الاسباط الاثني عشر.

**(درس ١٣): موسى " عليه السلام "**

(موسى كلیم اللہ) ابن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم.

و لاوى احد الاسباط الاثني عشر و شعب لاوى شعب كبير فى بنى اسرائيل و كانوا مستعبدين لفراعنه مصر بعد ان دخلوها أيام يوسف بن يعقوب و بقوا فى اسر الاستعباد من بعده الى ان حررهم موسى و كانت مده استعبادهم ما يناهز مائتى سنه. ولد موسى فى مصر لمضى ٢٥٠ سنه من وفاه ابراهيم، و كان فرعون مصر امر بقتل كل مولود من الاسباط فخافت امه فجعلته فى تابوت و ألقته فى اليم فالتقطته آسيا امرأه فرعون و ربته و لما كبر وجد يوماً قبطياً يخاصم اسرائيلياً فقتل القبطى دفاعاً عن الاسرائيلى و اشتهر ذلك فخاف و هرب قاصداً مدين فاتصل بكبيرها شعيب و هو من الانبياء على شريعته ابراهيم فتزوج ابنته صفورا، و اقام يرعى غنم شعيب عشر سنوات ثم سار بأهله قاصداً مصر فرأى فى بعض الطريق ناراً لما دنى منها رأى نوراً ممتداً الى السماء من شجره عوسج فخاف فشد الله قلبه و سمع الوحي بالنبوه ثم دخل مصر و اجتمع بأخيه هارون و قال له ان الله ارسلنا الى فرعون فانطلقا اليه و طلبا منه اطلاق بنى اسرائيل على ان يخرجنا بهم من مصر فامتنع فاراه الآيات الباهره من اليد البيضاء و العصا و غيرهما و بعد العجز عن المقاومه بالحجه و البرهان اذن لبنى اسرائيل بالسير مع موسى فلما ساروا ندم فرعون فلحقهم بعسكره و اقتحم البحر فغرقوا.

و قصد موسى ان يهاجر بمن معه من بنى اسرائيل و كانوا سبعين الفاً او اكثر مدينه اريحا و هى بلد العمالقه فامتنع بنو اسرائيل و قالوا يا موسى ان فيها قومًا جبارين و انا لن ندخلها ... ما داموا فيها فاذهب أنت و ربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون. فضلوا فى التيه اربعين سنه و هناك مات هارون و هو اكبر من موسى بثلاث سنين ثم مات بعده بقليل موسى و عمره ١٢٠ سنه و قام بعده بالنبوه و تدبير بنى اسرائيل وصيه يوشع بن نون و ينتهى نسبه الى افرايم بن يوسف بن يعقوب و هو الذى حاصر اريحا بينى اسرائيل و فتحها بالسيف و اخرجهم من التيه بعد الأربعين سنه و به اتسع ملك بنى اسرائيل و صاروا بعده مستقلين يحكمهم ملوك منهم الى ان مزقهم بختنصر و ابادهم قتلًا و تشريداً و احرق جميع نسخ التوراه. و كان مده ملكهم الى ان استولى عليهم (بختنصر الملك البابلى) الف سنه.

**(درس ١٤): عيسى " عليهم السلام "**

(عيسى روح اللہ). امه مريم بنت عمران بن ماتان ينتهى نسبه الى رجبم بن سليمان بن داود و أم مريم حنه اخت الیصابات زوجة زكريا زوجة زكريا ام يحيى المعروف عند النصارى (يوحنا المعمدان فهو و مريم اولاد خاله) و لما ولدت مريم تكفلها زوج خالتها زكريا و لما كبرت اولدت بمشيئه الله عيسى من غير اب فى قريه قرب بيت المقدس تسمى (بيت لحم) و كانت خالتها ولدت يحيى قبله بسته اشهر. و انكر قومها ولادتها من غير فحل و اتهموا به زكريا تاره فقتلوه و يوسف النجار اخرى فشرده و هو ابن عمها يعقوب ابن ماتان و كان نجاراً و حكيماً فسار بها و بولدها الى مصر و اقاموا هناك اثنتى عشر سنه ثم عادوا الى الشام

فنزّلوا الناصره و بها سميت النصرى و بلغ ثلاثين سنه بعثه الله رسولاً الى الناس لتكميل شريعته موسى و كانت ولاده عيسى فى الثالثه و الأربعين من ملك اغسطوس الرومانى و بعد ان عمده يحيى بن زكريا فى نهر الاردن مات يحيى و لذا سمي بالمعبدان و ظهرت لعيسى المعجزات الباهره فأحيا ميتاً اسمه عازر و ابرء الاكمه و الابرص و انزلت عليه المائده و لكن يهود عصره لم يحسبوه الا دجالاً فعزموا على قتله بأمر فيلاطوس و لقبه هردوس الحاكم من قبل الملك (طيارىوس) الذى ملك بعد اغسطوس و كانت فلسطين و ما يليها يومئذ مستعمره للدوله الرومانيه و كان الحواريون الملازمون له اثنى عشر اشهرهم شمعون الصفا و هو بطرس و ارباب الاناجيل الاربعه (مارقس) و (يوحنا) و (لوقا) و (متى) و عند المسلمين حسبما نطق به القرآن الشريف ان الله سبحانه رفع عيسى الى السماء و القى شبهه على الحوارى الذى دلّ اليهود عليه و اغراهم بصلبه فقبضوا عليه بزعم انه عيسى و ربطوه بحبل و قادوه قائلين له انك كنت تحيى الموتى أ فلا تخلص نفسك و البسوه اكليل الشوك و شهروه فى البلد ثم صلبوه على الخشب و استوهب يوسف النجار جسده من الحاكم و دفنه. و عند النصرى ان جميع تلك الالهوال جرت على ذات المسيح و انه قام من قبره بعد ثلاثه ايام و صعد الى السماء و عاشت مريم بعده ست سنوات و عاش عيسى فى الأرض ثلاثه و ثلاثين سنه و نبوته منها ثلاث سنوات و كان بين مولد المسيح الذى عليه بناء التاريخ المسيحى الى اليوم و بين وفاه موسى الف و سبعمائه سنه تقريباً و بينها و بين الطوفان ٣٣٤٠ و بينها و بين الهجره التى عليها بناء التاريخ الاسلامى ٦٢٢.

### (درس ١٥): محمد "ص"

#### اشاره

(محمد حبيب الله) ابوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن مره بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك، و من فهر تفرعت بطون قريش و كل من انتسب اليه فهو قرشى وسمى بذلك لأنه جمع اشتات بنى فهر حول الحرم فسمى قريشاً أى جامعاً و ينتهى عمود نسبه الى عدنان ثم الى اسماعيل.

و أمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب الجد الخامس للنبي "ص" ولد عند اكثر المسلمين يوم الثانى عشر من ربيع الاول و عند اكثر الشيعة يوم السابع عشر منه عام الفيل بمكه فى شعب ابى طالب، و مات ابوه عبد الله و هو حمل و ماتت امه و هو ابن اربع سنين او ست و كفله جده عبد المطلب و توفى جده و هو ابن ثمان فكفله عمه ابو طالب شقيق ابيه عبد الله لأمه و ابيه.

و لما بلغ من العمر ثلاثه عشر سنه اخرجه ابو طالب معه فى تجاره الى الشام فلما كان فى بعض الطريق رأى بحيراء الراهب غمامه تظل النبي (١) فقال لأبى طالب

ارجع بهذا الغلام و احتفظ عليه فسيكون له شأن عظيم.

و كانت خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ذات شرف فى قريش و لها اموال و تجاره و كان النبي "ص" قد عرف بالصدق و الامانه حتى صار يسمى محمداً الأمين فعرضت على النبي ان يخرج بيضاعه لها الى الشام فسافر السفره

---

١- ذكر ذلك اكثر المؤرخين منهم اكبر مؤرخ من النصارى ابو الفرج العبرى فى كتابه (مختصر الدول) المطبوع فى بيروت فى مطبعه الآباء (اليسوعيين).



و ارسلت معه غلاماً لها يسمى ميسره فربح النبي و رجع الى مكه و صار ميسره يحدث خديجه بما شاهد من كرامات النبي " ص " فرغبت به لما توسمت فيه من الشأن الباذخ فكانت اول امرأه تزوجها و هى اول من اسلم من النساء و بقيت معه بعد البعثه عشر سنوات و ماتت قبل الهجره بثلاث سنين ثم تزوج بعدها عشر او احد عشر امرأه و ما اقترن بواحد منهن الا لمصلحه سياسيه تعود الى نشر الدعوه و تعزيز جانب الاسلام الى مصالح اخرى يضيق المقام عن عدها.

### (درس ١٦): بعثه النبي " ص "

و لما بلغ الاربعين من العمر نزل عليه الوحي فى الليله السابعه و العشرين من رجب على الارجح. و امره الله سبحانه بدعوه الناس عامه و قريش خاصه الى توحيد الله عزَّ شأنه و خلع عباده الاوثان فقاومه قريش اشد المقاومه. و اضطهدته و من آمن به أسوأ الاضطهاد و كان المحامى عنه و الناصر له خديجه بالاموال و ابو طالب و اولاده بالمنعه و الرجال فلما مضى لبعثته عشر سنوات مات ابو طالب و خديجه فى عام واحد يسمى عام الأحزان و لما لم يبق بمكه من يقدر على كف عاديه قريش عنه هاجر الى المدينه بعد ثلاثه عشر من البعثه و كان قد بايعه سبعون نفر من وجوه الأوس و الخزرج بمكه سرّاً و هى بيعه العقبه و هاجر بعده كل من آمن به تدريجاً فصار حزبه بالمدينه قسمين المهاجرين و الانصار.

فجدت و اجتهدت قريش فى تعويق مساعيه و اشغاله عن نشر دعوته فاضطر الى دفاعهم عن حوزته فوقت المحاربه المشهوره معهم فى بدر و نصره الله عليهم و هم اقوى عده و اكثر عدداً فقتل و اسر و غنم و ما نجى منهم الا القليل و كان اصحاب النبي

٣١٣ و ليس معهم غير فرسين و كانت قريش زهاء الف و فيهم مائه فرس و ذلك فى ١٧ شهر رمضان السنه الثانيه من الهجره، ثم تابعت الغزوات و الفتوح تترى، و الله سبحانه يزيد الاسلام بها عزاً و نصراً، الى تم له النصر و استقام الأمر بفتح مكه استأمنه اهلها فأمنهم و دخلها صلحاً.

و لما تم له هذا الفتح المبين بعث الدعاه و الكتب الى الملوک يدعوهم الى الاسلام و لم يحارب الا من بدأه بالحرب او نقض عهده. او اعان عليه عدوه او قتل رسوله.

### (درس ١٧): وفاه النبى "ص"

و كانت آخر غزواته غزوه تبوك فى السنه التاسعه من الهجره حارب بها جيش الروم فى حدود الشام و كان جيش المسلمين فى هذه الغزاه ثلاثين الفا و الخيل عشره آلاف و هذا بالإضافة الى غزوه بدر رقى مدهش لم يعهد فى التاريخ مثله و لعله من آيات النبوه. و انتهى الأمر فى هذه الغزوه الى الصلح و دفع الجزيه. و لما كانت السنه العاشره من الهجره صار الناس يَدْخُلُونَ فى دينِ الله أَفْوَاجاً و نفذت الدعوه الى اقصى اليمن و تخوم مصر و العراق و الشام و البحرين، و اسلم عامه اهل اليمن و ملوك حمير و حج النبى "ص" فى هذه السنه حجه الوداع و نعت الى نفسه بنزول سوره النصر و آيه اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً و دخلت السنه الحاديه عشر و فى شهر صفر منها مرض النبى "ص" و اجاب داعى ربه عند اكثر المؤرخين فى الثانى عشر من ربيع الاول الموافق ليوم ولادته و فى اخبار اهل البيت "عليه السلام" الثامن و العشرين من شهر صفر و دفن تحت فراشه الذى توفى عليه و عمره على الأصح ثلاث و ستون سنه و اشهر، و ولد له من خديجه القاسم و به يكنى و الطيب و الطاهر و عبد الله ماتوا صغاراً، و زينب و رقيه و أم كلثوم و فاطمه و لم يبق بعده الا هى و منها نسله المبارك و كانت اعز خلق الله عليه. و ولد له من غير خديجه ابراهيم من ماريه القبطيه و مات ابن سنتين تقريباً، و اختلف فى عدد غزوات النبى "ص" بين قائل ١٩ و قائل ٢٧ و المشهور منها الذى وقع فيها القتال تسع: بدر، واحد، و الخندق، و قريظه، و المصطلق، و خيبر، و الفتح، و حنين، و الطائف. و أما البعوث و السرايا التى لم يحضرها بنفسه فقبل خمس و ثلاثون و قيل ثمان و اربعون.

### (درس ١٨): الأئمه الاثنى عشر "عليه السلام"

عرفت ان من متممات الايمان الاعتقاد بامامه الأئمه الاثنى عشر و عصمتهم من الجرائم صغيره او كبيره (فأولهم) امير المؤمنين على بن ابى طالب "عليهم السلام"، و ابوه ابو طالب كافل رسول الله و مربيه و اخو ابيه عبد الله لأمه و ابيه.

و أمه فاطمه بنت اسد بن هاشم فهو هاشمى من هاشميين ولد يوم الجمعة ١٣ رجب فى الكعبه بعد مولد رسول الله بثلاثين سنه و قبض شهيداً بسيف ابن ملجم فى مسجد الكوفه ليله ٢١ من شهر رمضان و دفن فى النجف سنه ٤٠ هـ و عمره عمر رسول الله ثلاث و ستون سنه.

(٢) ولده الحسن الزكى امه سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد "ص" ولد بالمدينه نصف رمضان سنه اثنتين من الهجره و قيل ثلاث و قضى مسموماً فيها سابع صفر سنه خمسين و عمره سبع و اربعون سنه و دفن بالبقيع.

(٣) اخوه الحسين الشهيد ولد بالمدينه ٣ شعبان سنه ثلاث من الهجره و قضى شهيداً فى كربلاء عاشر محرم سنه ٦١ و فيها قبره الشريف و عمره ٥٨ سنه.

(٤) ولده زين العابدين على بن الحسين ولد بالمدينه سنه ٣٨ و قضى فيها يوم السبت اواخر محرم سنه ٩٥ و عمره ٥٧ سنه و أمه شاه زنان بنت يزدجرد آخر ملوك الأكاسره.

(٥) ولده محمد الباقر ولد بالمدينه ٣ صفر سنه ٥٧ و قضى فيها يوم ٧ ذى الحجه سنه ١١٤ و أمه فاطمه ام عبد الله بنت الحسن السبط فهو علوى من علويين و عمره ٥٧ سنه.

(٦) ولده جعفر الصادق ولد بالمدينه ١٧ ربيع الاول سنه ٨٣ و قضى فيها فى شوال سنه ١٤٨ و عمره ٦٥ و أمه ام فروه بنت الفقيه القاسم بن محمد بن ابى بكر و قبره و قبره ابيه وجده مع عمهم الحسن فى البقيع فى بقعه واحده.

(٧) ولده موسى الكاظم ولد بالأبواء موضع بين مكه و المدينه سنه ١٢٨ و قضى مسموماً ببغداد فى حبس السندى بن شاهك فى ٢٥ رجب سنه ١٨١ و دفن فى مقابر قريش و أمه حميده ام ولد.

(٨) ولده على بن موسى الرضا ولد بالمدينه سنه ١٤٨ و قضى مسموماً بطوس و فيها قبره فى اواخر صفر سنه ٢٠٣ و أمه ام البنين ام ولد.

(٩) ولده محمد الجواد ولد بالمدينه فى شهر رمضان سنه ١٩٥ و قبض ببغداد اواخر ذى القعدة سنه ٢٢٠ و دفن مع جده الكاظم فى مقابر قريش و أمه الخيزران ام ولد.

(١٠) ولده على الهادى ولد بالمدينه نصف ذى الحجه سنه ٢١٢ و قبض بسر من رأى ٣ رجب و دفن فيها فى داره سنه ٢٥٤ و أمه سمانه ام ولد و عمره ٤٢ سنه.

(١١) ولده الحسن العسكرى ولد بالمدينه فى شهر ربيع الآخر سنه ٢٣٢ و قبض بسر من رأى ٨ شهر ربيع الاول سنه ٢٦٠ و دفن مع ابيه و أمه حديثه او ولد.

(١٢) ولده الامام المنتظر محمد المهدي ولد بسر من رأى نصف شعبان سنه ٢٥٦ (نور) و أمه نرجس احدى بنات ملوك الروم عجل الله فرجه.

## الباب الثانى: فى الفروع

### اشاره

اهم التكليف الدينيه الصلاه فانها عمود الدين بمعنى ان الدين يتوقف عليها توقيف الخيمه على العمود و لذا ورد فى الاخبار الصحيحه انه ليس بين المسلم و بين ان يكفر الا ان يترك الصلاه. و ان تركها تهاوناً بها على حد الكفر بالله. و من بعض فوائدها فى العاجله انها تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ، و سر ذلك انها تذكر الله تعالى و عظمته و تبعث فى القلب خوفه و خشيته، و توضح للانسان ضعفه و خسته، و اذا خضعت النفس و تطامننت نزلت عليها السكينه، و استولت عليها الطمأنينه، و تطهرت من لوث الرذائل فلا عجب و لا كبر و لا حرص و لا حسد و لا شىء من امثالها اذ منشأ كل تلك الذمائم التى هى مثار الشرور فى العالم، و تكالب بنى آدم انما هو نخوه النفس و طيشها و غفلتها عن خالقها العظيم و عن مبدأها و منتهاها فاذا استحضررت كل ذلك ذلت. و اذا ذلت عزت وجلت، و فى الحديث (من تواضع رفعه الله و من تكبر و ترفع وضعه الله)، و لو اردنا ان نشرح اكثر فوائده الصلاه و اسرارها و منافعها فى الدنيا فضلاً عن مالها من الاجر عند الله تعالى لطال بنا المقام، و فى هذا القدر كفايه ان شاء الله.

ننقل بهذه المناسبه جزء من ما كتبه المؤلف عن اسرار الصلاه فى شرحه كتاب سفينه النجاه للمرحوم حجه الاسلام اخيه الشيخ احمد آل كاشف الغطاء:

بل كل تلك الاعمال المتسقه المرتبه بذلك الترتيب الخاص و الاوضاع المعينه حركات رياضيه لها اعظم الاثر فى نشاط الاعضاء و تقلص العضلات و قوتها و تماسكها و تنبيه العصب الحساسه، و تحريك الدوره الدمويه، و ايقاد الحراره الغريزيه التى تهيب بيئه داخلية ثابتة و تنشط القوى لأعمال الفكر الصحيح، و معلوم ان وظيفه العضلات لا تقف عند حد

حركه انتقال الجسم من مكان الى آخر بل لها وظائف اهم و اعم و هو تأثيرها النافع فى جميع مقوات البدن و مكائن التحليل و التبديل و تنبيه الجهاز الهضمى و العمود الفقرى فتلك الحركات تمارين صحيحه و رياضه طبيعيه لها فى كل عضو اثر خاص عميق منظمه ابداع تنظيم فى اوقات معينه كل يوم بل هى مع ذلك و صفه طبيه، و طراز بديع فى تحصيل المناعه للمفاصل و العظام و الاعصاب و القلب و الرئه و المعده بل و الرئيس الاعلى و هو الدماغ و لذا ورد فى بعض الاخبار ان الصلاه مصححه للابدان نعم هى مبتكره و بديعه فى تنشيط مقومات الجسم و اعانه كل جزء من اجزاء البدن على اداء وظيفته و عمله و ما خلق من اجله فاذا ادى كل عضو وظيفته جاءت الصحه و تموج فى الجسم ماء الحياه و تدفق فيه نيمر البهجه و النشاط و المرح و تمكنت النفس من صحيح الافكار فيما يجرى على لسانها من القراءه و الاذكار، و خشعت الجوارح و خضعت الاطراف و عرجت الروح الى صفوف الملائه الاعلى و استحقت الاندماج فى زمر الملائك فى حظيره القدس متجوله فى صوامع الملكوت، و جوامع الجبروت، و اطمأنت بوقوفها مبتهجه مطمئنه بمشاهده تلك العظمه و نوديت من افق تلك الاصقاع

المتعالية يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي فَهَلْ تَقْنَتِ مِنْ كُلِّ هَذَا وَ هُوَ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ، وَ جَرَعَهُ مِنْ غَدِيرٍ، إِنْ الصَّلَاةَ رِيَاضَهُ بَدَنِيَّةً. وَ رِيَاضَهُ رُوحِيَّةً. رِيَاضَهُ مَعْتَدِلَةً. رِيَاضَهُ هَادِئَةً. وَ أَنْهَا تَمْنَحُ الْإِنْسَانَ بِالْمَوَازِنَةِ عَلَىٰ أَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ قُوَّةَ الْإِرَادَةِ وَ ضَبْطَ الْوَقْتِ وَ حِفْظَ النَّظَامِ وَ رَسُوخَ مَلِكَةِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ صَدَقَ الْوَعْدَ إِلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ السَّجَايَا وَ الْمَزَايَا، فَأَيْنَ هَذِهِ الرِّيَاضَةُ مِنْ رِيَاضَةِ الْأَلْعَابِ الصَّبْيَانِيَّةِ مِنَ النَّطِّ وَ الْقَفْزَانِ، وَ الْوَثْبَةِ وَ النَّزْوَانِ، مِمَّا هُوَ بِالْأَطْفَالِ الْيَقِينِ، وَ هِيَ بِهِمُ الصَّقِ، وَ هَلِ الصَّلَاةُ إِلَّا- نِظَافَةٌ وَ تَطْهِيرٌ، وَ عِبْرَةٌ وَ تَفْكِيرٌ، وَ حَرَكَاتٌ رِيَاضِيَّةٌ وَ جُهُودٌ عَقْلِيَّةٌ وَ مَكَاشِفَاتٌ رُوحِيَّةٌ وَ إِسْرَاطٌ مِنْ آثَارِهَا، وَ ثَمَرَةٌ مِنْ جَنِيِّ ثَمَارِهَا إِذَا أُقِيمَتْ بِشَرَائِطِهَا وَ أُدِيَتْ بِوُضَائِفِهَا الْمَعْتَبَرَةِ فِيهَا وَ سَنَّهَا الْمَرْعِيَّةُ بِهَا ضَمِنَتْ لِفَاعِلِهَا النَّهْيَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ، وَ لَمَذِكُزِ اللَّهِ فِيهَا أَكْبَرُ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُ تَتَنَاقَلُ مِنَ الْمُبَادَرَةِ إِلَىٰ هَذَا الْعَمَلِ الْعَظِيمِ، وَ الْخَيْرِ الْجَسِيمِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ أَكْثَرَ مِنْ رُبْعِ سَاعَةٍ أَوْ نِصْفِ سَاعَةٍ ثُمَّ السَّعَادَةُ الْإِبْدِيَّةُ مِنْ حِينِ الْقِيَامِ بِهَا إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَ فِيهَا لِلْمُتَدَبِّرِ فِيهَا مِضَافًا إِلَىٰ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَنَافِعِ الْجَسْمِيَّةِ وَ الرُّوحِيَّةِ رُوحٍ وَ بَهْجَةٍ، وَ غِذَاءٍ وَ لَذَّةٍ قَدْ لَا تَوْجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَ أَعْمَالِهَا، وَ لَكِنْ لِأَهْلِهَا وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَىٰ الْخَاشِعِينَ وَ مَنْ ذَاقَ عَرَفَ، وَ مَنْ عَرَفَ وَصَفَ وَ مَنْ وَصَفَ أَنْصَفَ، وَ مِنْ أَجْلِ هَذَا وَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ جَعَلَهَا الشَّارِعُ بِذَلِكَ الْمَقَامِ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ فَصَيَّرَهَا عَمُودَ الدِّينِ وَ مَعْرَاجَ الْمُتَّقِينَ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَ الْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ سِوَىٰ تَرْكِ فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ وَ لَوْ اتَّسَعَ لَنَا الْوَقْتُ وَ نَفْسَتِ مِنْ خَنَاقِنَا هَذِهِ الظُّرُوفُ الْقَاسِيَّةُ وَ خَفَتْ وَطَأَتْ مَا نَلَاقِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ الْجَاهِلَةِ الْعَمِيَاءِ لَكُنَّا نَلْفِظُ الْإِسْلَامَ وَ نَتَكَلَّمُ فِي مَزَايَا الصَّلَاةِ وَ حِكْمِهَا وَ إِسْرَارِهَا وَ مَنَافِعِهَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَ الصَّحِيحِ وَ غَيْرِهَا مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَىٰ عَظَمَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَ تَعْرِفُ بِحَقِّ أَنْهُ أَشْرَفُ الْأَدْيَانِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ تَشْرِيْعَاتِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ بِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نَعْمَ الْوَكِيلُ.

**(درس ١٩): الماء**

الماء هو الذى لا- يحتاج فى التعبير عنه الى لفظ آخر فمثل ماء الورد و ماء الرمان و كل معتصر او ممزوج بجسم آخر بحيث لا يطلق لفظ الماء وحده عليه خارج عن الماء و ينجس بمجرد الملاقاه و ان كان بغايه الكثره و هو المضاف و أما الاول و هو المطلق فقسمان: قسم ينجس بملاقاه النجاسه و انما ينجس بتغير لونه او طعمه او ريحه بسبب وقوع النجاسه فيه و المدار على تغير اوصافه الثلاثه بها و ان لم يكن باوصافها و هو ثلاثه انواع:

(١) الجارى على الأرض من ماده نابعه و يلحق به ماء الآبار و العيون و نحوها مما ينبع و لا يجرى.

(٢) ماء المطر حال تقاطره من السماء فلو لاقى نجاسه فى الارض حال اتصال التقاطر لم ينجس الا اذا تغير.

(٣) الراكذ الذى لا ماده له من السماء و لا من الارض اذا كان قدر كر فما زاد و هو بحسب الوزن مائتان و اثنتان و سبعون حقه و نصف حقه اسلامبول التى هى مائتان و ثمانون مثقالاً صيرفياً و بحسب الحجم ما بلغ مكسره ثلاثه و اربعين شبراً الا ثمن شبر، و ما عدا ذلك من المياه الراكذه التى لا ماده لها و لا تبلغ الكرفهى تنجس بمجرد الملاقاه.

و يطهر الماء المتنجس بها باتصاله بالكر او الجارى بحيث يصير المجموع ماء واحداً او بوقوع شىء من المطر عليه مع زوال التغير ان كان متغيراً بالنجاسه.

**(درس ٢٠): النجاسات**

النجاسات و هى الاعيان التى حكم الشارع باجتنابها و اجتناب ملاقيها بالأكل و الشرب و الصلاه و الطواف و اوجب تنزيه المساجد و القرآن و كل محترم منها و هى عشره (١) و (٢) البول و الغائط مما لا يؤكل لحمه من ذى النفس السائله يعنى ما له



عروق تشخب دماً عند القطع. (٣) المنى من ذى النفس مطلقاً. (٤) الميتة كذلك و هى التى اخرجت روحها بغير الذبح الشرعى. (٥) الدم من خصوص ذى النفس ايضاً فدم البق و السمك و نحوهما مما ليس له عروق تشخب دماً غير نجس و ان حرم اكله لكونه من الخبائث. (٦) و (٧) الكلب و الخنزير البريان. (٨) الكافر. (٩) الخمر و كل مسكر مائع بالاصاله فمثل الحشيشه و الترياق طاهر و ان حرم شربهما. (١٠) الفقاع و ان لم يسكر و هو شراب يتخذ من الشعير على وجه مخصوص، و تثبت نجاسه الشىء بالعلم بملاقاته لشىء من هذه العشره برطوبه اما مع اليوسه فلا نجاسه. و تثبت ايضاً بالبينه و هى الشاهدان العادلان و بالعدل الواحد و يقول ذى اليد مطلقاً و يجب ازالتهما عن الثوب و البدن فى الصلاه و الطواف و عن المساجد و عن خصوص مسجد الجبهبه و ان كانت يابسه و المحمول النجس الذى لا يلوث الثياب لا بأس به و كذا لا بأس بنجاسه ما لا يستر كالتكه و الجواريب، و يعفى فى الصلاه عن دم القروح و الجروح و عن مقدار الانمله من سائر الدماء غير دم النساء.

### (درس ٢١): المطهرات

(المطهرات) امور:

(١) الماء و هو اعظمها و اعمها و يطهر كل شىء حتى ما كان من جنسه و لكن مع زوال عين النجاسه و يكفى المره فى التطهر به مطلقاً و الاحسن الثلاث و العصر بينها خصوصاً فى مثل الثياب. و يتعين الثلاث فى تطهير الآنيه من ولوغ الكلب مع التعفير بالتراب، و السبع من ولوغ الخنزير بعد التعفير.

(٢) الارض الجافه تطهر باطن النعل المتصل بها و اسفل القدم بالمشى عليها مع زوال العين.

(٣) الشمس تطهر ما تجففه من الحصر و البوارى و ما لا ينقل عاده كالأرض و الجدران و الاخشاب و الابواب حتى مثل الزرع و الفواكه و الاشجار مع زوال العين.

(٤) الاستحاله كالخشب يصير رماداً او دخاناً او بخاراً و العذره دوداً او تراباً و المنى يصير انساناً و هكذا.

(٥) الانقلاب كالخمر يصير خللاً.

(٦) الاسلام يطهر بدن الكافر و جميع ما عليه.

(٧) خروج الدم المعتاد من الذبيحه يطهر ما يتخلف من الدم فيها.

(٨) غيبه المسلم و من بحكمه كطفله المميز مع علمه بالنجاسه و احتمال التطهر.

(٩) التبعية كأوانى الخمر اذا انقلب خللاً.

(١٠) زوال عين النجاسه عن بدن الحيوان الطاهر كالشاه و الفرس و عن بواطن الانسان كأنفه و فمه.

## (درس ۲۲): قاعدتان شرعیتان

قاعدتان شرعیتان مهمتان:

الاولى: كل شىء شككت فى طهارته و نجاسته فهو لك طاهر و لا تعتنى باحتمال نجاسته و ان كان الاحتمال قوياً.

الثانيه: كل شىء شككت فى انه حلال اكله او حرام فهو حلال لك الا ما كان من حيوان كاللحوم و الشحوم و الادهان و نحوها. نعم كل ما اخذ من مسلم او من سوق المسلمين و شككت فيه فهو حلال يجوز اكله و شربه و استعماله و الصلاه فيه و لا يجب الفحص عنه، و يلحق بهما قواعد اخرى و هى كل مغصوب فاستعماله حرام و الوضوء به باطل مع العلم بغصبيته و ان كان الغاصب غيرك. و كل اوانى الذهب يحرم استعمالها بجميع انحاء الاستعمال و جلود الميتة نجسه ابدأً و لا تطهر بالدبغ و لا يجوز استعمالها مطلقاً اما مع الشك بأنها من الجلود او غيرها فهى محكومته بالطهاره.

### (درس ٢٣): الوضوء

#### اشاره

اذا عرفت اقسام المياه و الطاهر و النجس منها و اردت الصلاه و جب عليك الوضوء و ينبغى لك قبله طلب الخلوه فى مكان يستر عورتك عن الناظر المحترم كوجوب سترها فى سائر الاحوال. و لا تجلس مستقبل القبله و لا مستدبرها بل تجلس مشرقاً او مغرباً.

و يجب غسل مخرج البول بالماء و كذا المخرج الآخر. و يجوز مسحه بأجسام ثلاث طاهره قالعه من احجار او خرق او نحوها و يكفى حينئذ عن الماء فاذا تطهرت قمت الى الوضوء فغسلت يديك الى الزندين مع البسمله و واجبات الوضوء امور:

(١) النيه و هى القصد الى ايجاد هذه الاعمال بداعى القربه الى الله تعالى و امتثال امره و هو معنى نفسانى صرف ليس للفظ مدخل فيه بل الاحسن ترك التلفظ.

(٢) غسل الوجه باليد من منتهى منابت الشعر الى طرف الذقن طولاً و ما احاطت به بسطه يدك عرضاً.

(٣) غسل اليمنى من المرفق الى رءوس الاصابع و اليسرى كذلك.

(٤) مسح شىء من مقدم الرأس مما يوازي الجبهه بشىء من احدى اليدين بيله الوضوء لا بماء جديد.

(٥) مسح تمام ظهر القدمين بتمام باطن احد الكفين.

### (درس ٢٤): شروط الوضوء و موانعه

الوضوء له شروط و موانع و نواقض اما شروطه فأمر:

(١) طهاره الماء.

(٢) اباحته فلو كان نجساً او مغصوباً بطل.

(٣) الترتيب على النحو المتقدم و لا ترتيب بين الرجلين.

(٤) الموالاه بمعنى المتابعه فى الاغسال و لا يضر الفصل القليل عاده فلو غسل اللاحق بعد جفاف السابق بطل.

(٥) المباشره بنفسه مع القدره.

(٦) ان لا يكون استعمال الماء مضرراً فلو كان مضرراً وجب التيمم بدلاً عنه و لو كان على بعض اعضاء الوضوء جبيره يشق نزعها مسح عليها بدل الغسل.

(٧) ان يكون الوقت متسعاً للوضوء و الصلاه فلو ضاق عنهما تيمم.

(٨) يجب ازاله الحاجب عن وصول الماء الى البشره الا فى الجبيره.

(٩) الغسل من الأعلى الى الأسفل فلو عكس بطل.

(١٠) الترتيب، هذه شروط صحة الوضوء و اضداده و موانعه.

### (درس ٢٥): نواقض الوضوء

و أما نواقض الوضوء فاشهرها اربعة: (١) النوم و البول و الريح و الغائط و اذا قدمت غسل اللاحق من الاعضاء على السابق فأعد غسل السابق و اللاحق ليحصل الترتيب و امسح رأسك و رجليك ببله وضوءك لا بماء جديد. و اذا شككت في غسل بعض الاعضاء و مسحها فإن كان الشك قبل الفراغ من الوضوء فأنت به و ان كان بعده فالوضوء صحيح و لا تلفت الى الشك. و من يتقن و شك في صدور الناقض منه لا يلتفت الى الشك و بالعكس يجب عليه الوضوء. و يحرم مس كتابه القرآن او شىء من اسماء الله تعالى بغير وضوء.

**(درس ٢٦): التيمم**

و اذا لم يكن عندك ماء او كان استعماله مضرًا بك لمرض او خوف عطش او كان الوقت ضيقًا، او كان لا يحصل الا بضمن يضر بحالك فتيمم بدل الوضوء او الغسل و صورته بعد النيه ان تضرب بباطن كفيك معاً على وجه الأرض الطاهره المباحه سواء كانت تراباً او رملاً او حجراً او حصى او نحوها مما لا يخرج عن اسم الأرض، فلا يصح بمثل الملح و القير و نحوهما من المعادن ثم تمسح بهما بعد الضرب على الارض جبينك من منتهى قصاص شعر الناصيه الى طرف الانف الذى يلي الحاجب طولاً و من الجبين الايمن الى الايسر عرضاً بالكفين معاً. ثم تضرب الأرض ثانياً و تمسح ظهر الكف اليمنى باليسرى و اليسرى باليمنى من الزند الى رءوس الاصابع فالتيمم اذا ضربتان و مسحتان مسحه للجبين و مسحه للكفين، و اذا صليت بالتيمم و تمكنت بعدها من الماء فصلاتك صحيحه لا اعاده لها و لا قضاء و ان تمكنت منه قبل الركوع الأول قطعت الصلاه و توضأت و صليت و الا فأمض فى صلاتك. و ينقضه كما ينقض الوضوء من الاحداث و يستباح به كما يستباح بالوضوء مع بقاء العذر.

**[كتاب الصلاه]****(درس ٢٧): مستحبات الصلاه**

فاذا اكملت طهارتك من وضوء او تيمم فقم الى الصلاه التى عرفت انها عمود الدين و لها مستحبات، و واجبات.

و مستحباتها كثيره قبلها و بعدها و فى اثنائها، واهم ما يستحب قبلها الآذان و أكد منه الاقامه و هى ١٧ فصلًا: الله اكبر. اشهد الا اله الا الله. اشهد ان محمداً رسول الله. حى على الصلاه. حى على الفلاح. حى على خير العمل. قد قامت الصلاه. الله اكبر، كل واحد منها مرتان و يختم بلا اله الا الله مره و الأحسن ايضاً مرتان.

واهم ما يستحب فى اثنائها القنوت و هو رفع اليدين بالدعاء بعد القراءه قبل ركوع الثانيه، و يكفى فيه من الدعاء ان تقول: (اللهم اغفر لى و لوالدى) و نحو ذلك.

واهم ما يستحب بعدها التعقيب يعنى الجلوس لذكر الله تعالى بعدها و لو قليلاً، و نعى به ما يجوز تركه و الأرجح فعله.

و الواجب ما لا يسوغ تركه و قد يفسد العمل بدونه.

**(درس ٢٨): مقدمات الصلاه**

الفرائض اليوميه خمس و هى ١٧ ركعه اربع للظهر، و اربع للعصر، و ثلاث للمغرب، و اربع للعشاء، و اثنان للصبح. و لا تجب الا على البالغ العاقل دون الصبى و المجنون و لها مقدمات و هى شروط صحتها. و اجزاء هى مقدمات ماهيتها، و مبطلات و هى موانع تحققها.

اما الشروط فهى امور:

(١) الاسلام فلا تصح من الكافر حتى يسلم.

(٢) الطهاره من الحدث بالوضوء او الغسل او التيمم.

(٣) طهاره ثيابه و بدنه و موضع سجوده من النجاسه.

(٤) الوقت و بيانه انك اذا واجهت نقطه الجنوب فى العراق وجدت الشمس قد مالت الى طرف الحجاب الأيمن فقد دخل وقت الظهر و كلما بادرت فهو افضل و بعد مقدار ادائها يدخل وقت العصر و يمتد وقتها الاجزائى الى غروب الشمس، و بعد غروبها ببضع دقائق يدخل وقت صلاة المغرب و كلما تقدمت فهو افضل و بعد مقدار ادائها يدخل وقت العشاء و يمتد وقتها الاجزائى الى نصف الليل، و لذوى الاعذار الى الفجر، و عند ظهور النور المعترض فى الافق الشرقى و هو الفجر الصادق لا المستطيل و هو الكاذب يدخل وقت صلاة الفجر و كلما تقدمت بعده فهو افضل. و يمتد وقتها الاجزائى الى طلوع الشمس. و لا تصح الصلاه قبل الوقت. و لو فاتته لعذر او عصيان او نسيان قضاها بعده.

### (درس ٢٩): مكان الصلاه و الساتر

فاذا احرزت دخول الفريضة فقم الى مكان مباح اولاً أى غير مغصوب، يمكن الاستقرار عليه، ثانياً غير نجس نجاسه تلوث الثياب و البدن، و ثالثاً و اذا كان طاهراً من كل نجاسه فهو اولى. و هذا أى المكان هو الشرط الخامس من مقدمات الصلاه و شروطها، و الشرط السادس الساتر فلا تصح الصلاه عارياً مع القدره على الستر و لو بورق الاشجار و نحوها و لو تعذر بالكليه صلى جالساً مع عدم الامن من الناظر و قائماً مع الأمن. و يشترط فى الساتر أمور:

(١) ان يكون غير مغصوب.

(٢) و لا نجس.

(٣) و لا من حرير محض، اما الممزوج بالقطن و نحوه فلا بأس و لو كان قليلاً.

(٤) و ان لا يكون من صوف او شعر او وبر او جلد ما لا يؤكل لحمه من الحيوانات كالنسور و السبع و نحوهما.

(٥) و ان لا يكون منسوجاً من الذهب، فلو لم تجد ما فيه بعض هذه الموانع فصل عارياً الا ان تخاف البرد فتصلى فيه.

**(درس ٣٠): القبلة**

فاذا تمت لك تلك المقدمات الست توجهت الى القبلة و هو الشرط السابع. و القبلة هي الكعبة المقدسه فيجب التوجه اليها فى الصلاه مع العلم بها و الظن المعبر كالبينه و خبر العدل و مع العجز عن معرفتها او الاضطرار كراكب السفينه او بيوت سكه الحديد و امثالها فيتوجه اليها قدر ما يمكن من صلاته مع عدم المشقه، و يسقط وجوب التوجه فى المتعذر و الشاق و هو مورد قوله تعالى: فَأَيُّمَا تُلُؤُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ و لو انكشف بعد الصلاه انه كان مستدبر القبلة فيها اعادها و لا اعاده مع الجهل و النسيان الا فى الاستدبار و هو مورد قولهم " عليه السلام ": (ما بين المشرق و بين المغرب قبله) فاذا توجهت اليها فأذن واقم كما عرفت اذا شئت، و ادخل فى الصلاه.

**(درس ٣١): اجزاء الصلاه**

قد عرفت مقدمات الصلاه و شروطها و أما اجزاؤها المقومه لماهيتها فهي ايضاً امور:

(١) النيه اعنى القصد الى ايجاد تلك الافعال الخاصه قربه الى الله تعالى أى بداعى امثال امره لا لغرض آخر من رياء و نحوه و هذا معنى الاخلاص الذى هو روح العباده و هى بدونه جسم بلا- روح و هو المراد بقوله تعالى: وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و النيه امر بسيط جداً لا يحتاج الى اكثر من تعيين الفعل المنوى و انه ظهر او عصر او غير ذلك و ان يكون المحرك على فعله التقرب الى رضوان الله تعالى و لا يحتاج الى لفظ و لا الى تصور تفصيلى.

(٢) القيام فتقف منتصباً أى غير منحنى مستقلاً أى غير معتمد و لا مستند الى شىء من جدار او غيره مستقراً أى غير مضطرب و لا- مهتر كل ذلك مع القدره اما مع الضروره فلا حرج. و اذا عجز عن القيام سقط بمقدار عجزه فيصلى جالساً و اذا عجز عن الجلوس صلى مضطجعاً الى جنبه الأيمن ثم الأيسر ثم مستلقياً و يومى برأسه او بعينه للركوع و السجود (و لا تسقط الصلاه بحال).

(٣) تكبيره افتتاح الصلاه و تسمى ايضاً (تكبيره الاحرام) اذ بعد التلفظ يحرم اختيار قطع الصلاه بشىء من المبطلات التى سيأتى ذكرها و صورتها (الله اكبر) و هى من اركان الصلاه التى تبطل بتركها عمداً و سهواً و يلزم ان يأتى بها حال القيام و الاستقبال و الستر. فلو كبر قاعداً او على غير القبلة او عارياً بطلت لو سهواً. اما مع الضروره فلا حرج.

(٤) قراءه سوره الفاتحه بتمامها، و البسملة عندنا جزء منها فلو تركها او ترك حرفاً من الفاتحه عمداً بطلت صلاته.

(٥) قراءه سوره كامله من القرآن الكريم بعد الفاتحه و لو اصغر الصور كالكوثر، و الأفضل قراءه التوحيد، و تركها عمداً تبطل الصلاه ايضاً، اما مع نسيانها او نسيان الفاتحه او شىء منها فتصح الصلاه و يسجد بعدها سجدتى السهو. و يجب الجهر بقراءه الفاتحه و السوره



المتعارف في صلاة الصبح و المغرب و العشاء و الاخفات في قراءه الظهرين. و أما ما عدا القراءه من الأذكار فيتخير فيها بين الجهر و الاخفات مطلقاً. و لو اخفت في موضع وجوب الجهر او بالعكس عمداً بطلت اما جهلاً او سهواً فلا.

(٦) الركوع و هو الانحناء الى ان تصل يداه الى ركبتيه و يجب فيه تسييحه كبرى (سبحان ربي العظيم و بحمده) او ثلاث صغرى.

(٧) السجود و هو وضع الجبهه على الأرض او ما انبتت غير المأكول و الملبوس او القرطاس و يجب فيه ايضاً تسييحه كبرى (سبحان ربي الأعلى و بحمده) او ثلاث صغرى و الجلوس بينهما و بعدهما مطمئناً و السجود على سبعة اعضاء الجبهه و الكفين و الركبتين و ابهامى القدمين.

(٨) التشهد مره بعد الركعه الثانيه في الثنائيه و أخرى في آخر الصلاه فيما عداها و الواجب منه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله اللهم صلّ على محمد و آل محمد.

(٩) التسليم و الواجب واحده من (السلام علينا و على عباد الله الصالحين و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته) فاذا قال الأولى استحبت الثانيه و ان قال الثاني سقطت الأولى و أما (السلام عليك ايها النبي و رحمه الله و بركاته) فهو مستحب و لا يجزى عن الواجب و التسليم جزء من الصلاه على الأصح فلو قارنه الحدث او نحوه بطلت.

(١٠) الطمأنينه فى جميع احوال الصلاه.

(١١) الترتيب على النحو المتقدم.

(١٢) الموالاه و عدم الفصل الطويل بين افعالها.

### درس (٣٢): قواطع الصلاه و مبطلاتها

(١) الحدث أى ما يوجب الغسل او الوضوء يبطلها عمداً او سهواً او جهلاً اختياراً او اضطراراً.

(٢) التكفير و هو وضع احدى اليدين على الأخرى يبطلها عمداً اختياراً.

(٣) الانحراف عن القبلة بكل البدن الى اليمين او الشمال او انحراف الوجه الى وراى اما انحرافه اليهما فمكروه و الاستدبار بالوجه فضلاً عن البدن مبطل مطلقاً.

(٤) الكلام عمداً ما لم يكن ذكراً او دعاء بحرفين و لو مهملين او واحد ذى معنى.

(٥) القهقهه عمداً اما التبسم فمكروه.

(٦) البكاء بصوت على شىء من امور الدنيا اما لو بكى تضرعاً الى الله تعالى ليشفى مريضه او يقضى حاجته لم يقدرح و ان كان الأحوط الاجتناب ايضاً اما البكاء فيها من خشيه الله فهو روحها و جوهرها.

(٧) كل ماح لصورتها و ان لم يكن فعلاً كثيراً كالوثبه الفاحشه و شرب الدخان و النظر فى كتاب و نحو ذلك.

(٨) الأكل و الشرب عمداً و ان لم يكن فعلاً كثيراً و لم يمسح صورتها اما لو بلع ما فى فمه من الطعام المتخلف او ذوب النبات و الثلج فى فمه و نزوله تدريجاً فلا يقدرح و الأحوط الاجتناب.

(٩) آمين آخر الحمد عمداً اختياراً على الأحوط.

(١٠) الشكوك المبطله كما سيأتى.

(١١) الزياده العمديه مطلقاً او زياده الأركان مطلقاً.

(١٢) النقيصه كذلك.

### (درس ٣٣): الخلل

من زاد جزء في صلاته ركناً كان او غيره بنيه الجزئيه لا بنيه الذكر و الدعاء عمداً بطلت صلاته و النقيصه عمداً كذلك و من زاد سهواً فإن كان ركناً بطلت كركوعين في ركعه واحده او سجودين أى اربع سجديات الا في الجماعه فيما لو رفع المأموم رأسه قبل الامام حيث يلزمه العود و لا شىء عليه، و ان لم يكن ركناً مضت صلاته و سجد بعدها سجدتى السهو، و من نقص سهواً فإن كان ركناً اتى به ان ذكره قبل الدخول في ركن آخر و الا بطلت. فلو

نسى الركوع و ذكر قبل السجده الثانيه عاد و اتى به ثم بالسجدين ثم بسجده السهو بعد الصلاه و الا استأنف صلاته و ان لم يكن ركناً اتى به و بما بعده ما لم يدخل فى ركن و الا مضت صلاته و سجد بعدها سجده السهو و لا يقضى من الأجزاء المنسيه الواجبه سوى التشهد و اجزائه و السجده الواحده.

### (درس ٣٤): الشكوك فى الصلاه

و لا تكاد تنضبط صورها الممكنه عقلاً و لكن يمكن حصر عام البلوى منها فى ثلاثه انواع:

(١) ما لا يعتد به و لا يحتاج الى علاج.

(٢) ما يعتد به فيبطل و ليس له علاج.

(٣) ما لا يبطل و لكن يحتاج الى علاج و لكل منها خمس صور، اما صور الأول:

(١) الشك بعد خروج الوقت فى اصل فعلها او فى شىء من افعالها او شرائطها.

(٢) الشك فى فعل او قول ركن او غيره تجاوز محلله و الدخول فى غيره واجباً كان الغير او مستحباً فعلاً او مقدمه فعل حتى الهوى الى الركوع او السجود على الأقوى.

(٣) الشك بعد الفراغ أى بعد السلام الواجب.

(٤) شك كثير الشك و هو من تعاقبت عليه فى صلاه واحده او ثلاث ثلاثه شكوك فإنه يصير بعدها كثير الشك فلا يلتفت الى شكه و لو كان فى صلاه اخرى ما لم تمض عليه ثلاث صلوات سالمه و هكذا.

(٥) الشك مع قيام اماره شرعيه على الصحه و ان لم تفد الظن خاصه فى باب الصلاه كشك الامام مع حفظ المأموم و العكس او عامه كالبينه و نحوها.

و أما صور النوع الثانى:

(١) الشك فى ما عدا الرباعيه ثلاثيه كالمغرب او ثنائيه واجبه كالصبح و الجمعه و العيدين و الآيات و الطواف و اليوميه المقصوره عدا صلاه الاحتياط، نعم المقصوره فى مواضع التمييز يمكن القول بجريان الشكوك الصحيحه فى بعض صورها و ان كان الأحوط الاعاده.

(٢) الشك فى الاوليين من الرباعيه مطلقاً حتى فى الأخيرتين منها فلا يختص شكها المبطل بالشك قبل اكمال السجدين من الثانيه.

(٣) الشك المقرون بالعلم الاجمالى بين الزياده و النقيصه كالشك بين الثلاث و الخمس بعد الجلوس من السجدين اما حال القيام فيمكن تصحيحه.

(٤) الشك المنتهى الى العلم التفصيلى بالبطلان كالمردد بين الزائد على الأربع مثل ما لو شك انها خمس او ست و هو جالس ايضاً و هكذا.

(٥) لو شك فى عدد غير محصور يعنى لم يدر كم صلى فالشك فى هذه الصور مبطل للصلاه موجب للاستيناف و لكن بعد استقراره لا بمجرد خطوره كما انه أى الخطور فى الصور السابقه لا يلتفت اليه و يبنى على الصحه و فراغ الذمه.

و أما صور النوع الثالث:

(١) الشك بين الاثنين و الثلاث حال الجلوس فاذا استقر شكه بنى على الثلاث و اتم و احتاط بركعتين من جلوس او ركعه من قيام.

(٢) الشك بين الثلاث و الأربع حال القيام او الجلوس بنى على الأربع و اتم و احتاط كما سبق.

(٣) الشك بين الاثنين و الأربع حال الجلوس بنى على الأربع و احتاط بركعتين من قيام.

(٤) الشك بين الاثنين بعد اكمال السجدين و بين الثلاث و الأربع بنى على الأربع و احتاط بركتين قائماً و ركعتين جالساً.

(٥) بين الأربع و الخمس فإن كان فى القيام قبل الركوع هدم و عاد الى الشك بين الثلاث و الأربع فيبنى على الأربع و يتم عمله و ان كان بعد اكمال السجدين بنى على الأربع ايضاً و اتم و سجد سجدة السهو و ان كان بعد الركوع قبل السجود فالأقوى البطلان، و هى داخله فى الصورة السابقة.

### (درس ٣٥): سجدنا السهو

مع انها تجب لكل زياده و نقيصه، تجب ايضاً فى خمسة موارد منصوصه:

(١) فى التكلم سهواً.

(٢) فى السلام فى غير محله يعنى احدى الصيغتين مع اتمامها و لا تجب فى المستحب.

(٣) التشهد المنسى او ابعاضه و السجده الواحده.

(٤) فى الشك بين الاربع و الخمس كما مر .

(٥) القيام فى موضع القعود او العكس، و كيفيتها ينوى و يكبر ثم يسجد و يقول مطمئناً: (بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آل محمد) ثم يرفع رأسه و يطمئن و يسجد ثانياً ثم يجلس و يقول: اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمداً عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و يسلم بإحدى الصيغتين.

### (درس ٣٦): افعال صلاه الاحتياط

هى النيه و تكبيره الاحرام و الفاتحه فقط اخفاً و الركوع و السجود و التشهد و التسليم و اذا شك فيها بينى على المصحح، و أما فى اعداد النوافل فيتخير فيه بين البناء على الأقل و الأكثر و أما السهو فيها فلا حكم له بل يمضى و ان كان الأولى فى نسيان السجده او التشهد قضاؤها ايضاً اما الأجزاء و الشرائط و الموانع فهى فى النافله و الفريضه سواء عدا السوره فإنها ليست بجزء فى النافله.

### (درس ٣٧): الصوم

يجب على كل مكلف غير الحائض و النفساء و المسافر و المريض الامساك بقصد القربه الى الله عن تعمد الأكل و الشرب مطلقاً و عن الجماع قبلًا او دبراً انساناً او بهيمه حيّاً او ميتاً فاعلاً او مفعولاً و عن الاستمنا و عن البقاء على الجنابه حتى يطلع الفجر او حدث الحيض و النفاس و الاستحاضه بل يجب الغسل مع النقاء قبله و عن معاوده الجنب النوم مرتين قبل الفجر بعد انتباهتين و عن اىصال الغبار الغليظ الى الجوف، فى كل يوم من شهر رمضان من طلوع الفجر الى ذهاب الحمره المشرقيه على الأحوط فلو اخل فى شىء منها وجب عليه القضاء و الكفاره، و يجب القضاء فقط لو عاد بعد انتباهه او تعمد القى او احتقن بالمائع و الأقوى كراهه رمس الرأس فى الماء و الأحوط الاجتناب، اما الكذب على رسول الله و الأئمه صلوات الله عليهم فتتأكد حرمة و الأحوط القضاء معه و يثبت شهر رمضان برؤيه الهلال او بشهاده عدلين او بحكم المجتهد الجامع للشرائط او الشيعاء فضلاً عن التواتر المفيد للعلم او بإكمال عده شعبان و مثله هلال شوال و لا يقع فى شهر رمضان غيره و لو نوى غيره لم يقع عنه و لا عن رمضان و الأولى فى يوم الشك صومه بنيه القربه بلا تعيين و يجزى عن رمضان لو صادفه و لا حاجه ايضاً فى شهر رمضان الى تعيين بل ينوى صوم هذا اليوم قربه الى الله تعالى و هى كما عرفت الداعى بلا لفظ و لا اخطار و تجوز من اول الليل و تنضيق عند الفجر و تمتد فى المسافر و الغافل و قضاء رمضان و غيره من انواع الصوم الواجب الى الزوال و يلزم فى غيره التعيين و كفاره افطار رمضان كبرى مخيره بين العتق و الصيام ستين يوماً او اطعام ستين مسكيناً، و كفاره قضاء رمضان مرتبه اطعام عشره فإن عجز فصيام ثلاثه، و لا- كفاره فى شىء من انواع الصوم الواجب غيرهما، نعم فى مخالفه النذر كفاره يمين على الأقوى فيها امران عتق رقبه او اطعام عشره مساكين فان عجز فتلايه ايام و كفاره الجمع فيمن افطر على محرم عتق و صيام و اطعام و يسقط الصوم عن الشيخ و الشيخه و ذى العتاش مع المشقه الشديده فى صومه و تجب الفديه على كل يوم بمد و كذا الحامل المقرب و المرضعه القليله اللبن

و يقضى المرتد زمان رده دون الكافر الأصلي و المخالف اذا استبصر، و قاضى شهر رمضان له الافطار قبل الزوال مع سعه الوقت فإن افطر بعده كفر، و التابع غير لازم فى شىء من الواجب الا فى شهر رمضان وصوم الكفاره فى واحد و ثلاثين يوم و النذر المعين فيه التابع و الصوم المستحب فى السفر اقل ثواباً من الحضر و يستحب الاعتكاف مطلقاً سيما فى العشر الأواخر من شهر رمضان و لا- يصح الا- فى احد المساجد الأربعة: الحرمين او الكوفه او البصره و هو عبارته عن نيه اللبث فيها ثلاثه ايام متواصله صائماً فلا يصح الا ممن يصح منه الصوم و لا يخرج الا لضروره شرعيه او عاديه او أمر راجح شرعاً كتشيع جنازه او قضاء حاجه مؤمن و نحوهما و مع الخروج لا يمشى تحت الضلال و لا يجلس و لا يصلى و يحرم عليه كلما يحرم على الصائم و له قطعه قبل الدخول فى الثالث الا- اذا اشترط و لم يكن واجباً بنذر و نحوه و يحرم عليه الجماع مطلقاً حتى فى الليل فلو جامع كفر و فى النهار تتضاعف و لو افسده و هو واجب قضاءه و لو حاضت او مرض المعتكف قضياه ان كان واجباً.

### درس ٣٨: الزكاه

#### اشاره

و وجوبها شديد مؤكد و هى ثانيه الصلاه و تجب فى تسعه اشياء:

(١) و (٢) النقدين الذهب و الفضة بشرط السكه و الحول و النصاب و هو عشرون ديناراً خمسه عشر مثقال صيرفى فيوازى عشر ليرات عثمانيه و الأحوط لزومها فى التسع و هذا هو النصاب الأول و يجب فيه ربع العشر ربع ليره مثلاً و لا شىء فيما نقص عن ذلك و لو حالت عليه احوال ثم فى اربعة دنائير بعد العشرين على ذلك القياس و لا شىء فيما دونها اما الزائد فعلى تلك النسبه و نصاب الفضة الأول مائتا درهم و بالصيرفى مائه و خمسه مثاقيل و فيها ربع العشر خمسه ثم اربعون و كلما زادت فعلى هذه النسبه و لا شىء فيما نقص فمن مضى عليه من المكلفين احد عشر شهراً و هل



الثاني عشر مالكاً لذلك القدر عيناً متمكناً من التصرف فيه وجبت عليه زكاته بلغ ما بلغ.

(٣) و (٤) و (٥) الأنعام الثلاثة الابل و البقر و الغنم بشرط الملك و الحول كما مرَّ و السوم في تمامه و عدم العمل كذلك و النصاب ففي الابل اثنا عشر، (١) خمس فشاها، (٢) عشر فشاتان، (٣) خمسة عشر فثلاث، (٤) عشرون فأربع، (٥) خمسة و عشرون فخمس، (٦) ست و عشرون فبنت مخاض، (٧) ست و ثلاثون فبنت لبون، (٨) ست و اربعون فحقه، (٩) احدى و ستون فجدعه، (١٠) ست و سبعون فبنتا لبون، (١١) احدى و تسعون فحقتان، (١٢) مائه و واحده و عشرون ففي كل خمسين حقه و في كل اربعين بنت لبون بالغاً ما بلغ و يراعى اوفر العددين للفقراء ففي المائتين و خمسين خمس حقق لا ست بنات لبون و في المائة و سبعين ثلاث بنات لبون و حقه لا- اربع بنات لبون و هكذا، و أما البقر فنصابان ثلاثون و فيه تبيع او تبيعه و اربعون فيه مسنه و هكذا كما مر، و أما الغنم ففيها خمسة نصب: (١) اربعون فشاها، (٢) مائه و احدى و عشرون فشاتان، (٣) مائتان و واحده فثلاث شياها، (٤) فثلاثمائه و واحده فأربع شياها، (٥) اربعمائه ففي كل مائه شاه و هكذا، (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الغلات الأربع الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب بشرطين النصاب و هو خمسة اوسق يوازي ثمان و زنات و خمس حقق و نصف الا ثمانية و خمسين مثقالاً و ثلث مثقال بوزنه النجف او سبعة و عشرين وزنه و عشر حقق و خمسة و ثلاثين مثقالاً بعيار اسلامبول و ان يملكه بالزراعه و ينمو في ملكه فلو انتقل اليه بالبيع او الهبه و نحوهما فلا زكاه كما لا زكاه في الأقل و الزائد بحسابه و الواجب العشر ان سقى سيحاً او بعلا او عذباً يعني بماء السماء او بمص عروقه او نصفه ان سقى بالدوالي و القرب او النواضح او المكائن و نحوها و لكن بعد اخراج المؤن و منها حصه السلطان و لو سقى بهما فالأغلب و لو تساويا قسط و يتعلق الوجوب عند صدق الاسم و في الزبيب يصدق اسم العنب فلو تلفت قبل او انتقلت عن ملكه فلا زكاه و لا ضمان و مستحقها الأصناف الثمانية الفقراء و المساكين و هم الذين لا يملكون قوت سنتهم لهم و لعيالهم الواجبي النفقه و يكون عاجزاً عن تحصيل الكفايه بالصنعه (و العاملون عليها) و هم السعاه، (و المؤلفه قلوبهم) و هم الذي يستمالون لمساعدته المسلمين و إن كانوا كفاراً، (و في الرقاب) و هم المكاتبون و العبيد تحت الشده، (و الغارمون) أى المدينون في غير معصيه الله (و فِي سَبِيلِ اللَّهِ) و هو كل مصلحه او قربه عامه كبناء القناطر و المساجد (و ابْنِ السَّبِيلِ) المنقطع به في الغربه و ان كان غنياً في وطنه و يعتبر فيما عدا المؤلفه الايمان بل و عدم التجاهر بالمعاصي و يعيد المخالف اذا دفعها لمثله و لا يجوز دفعها لواجبي النفقه و لا للهاشميين ان كان الدافع من غيرهم و لا يجب التوزيع على الأصناف و يستحب اخراجها من كل ما تنبتة الأرض كما يستحب للولي اخراجها من مال الصبي الزكوى.

### (درس ٣٩): زكاه الفطره

تجب على المكلف الحر الغنى و هو مالك قوت سنته له و لعياله في كل سنه عند هلال شوال و تنضيق عند طلوع الشمس على الأحوط و الأقوى الى الزوال و يجوز تقديمها بنيه القرض ثم الاحتساب و تقضى بعد العيد و يجب دفعها عنه و من كل من يعول به و لو تبرعاً صغيراً او كبيراً حراً او عبداً و هكذا، و قدرها عن كل واحده نصف حقه و نصف وقيه و واحد و ثلاثون مثقالاً الا حمصتين بحقه النجف التي هي تسعمائه و ثلاثه و ثلاثون مثقالاً و ثلث و بالاستانه حقتان و ثلاثه ارباع الوقيه و مثقالان الا ربع و تجب فيه النيه و دفعها لمستحقي زكاه

المال و الأفضل دفعها الى الامام " عليه السلام " و مع غيبته الى نائبه العام من المجتهدين الجامعين للشرائط و يستحب من الفقير حسب امكانه و لو بأن يصرفها على عياله و تخرج من الحنطه و الشعير و الارز و اللبن و غيرها من القوت الغالب.

### (درس ٤٠): الخمس

و هو حق آل بيت محمد صلوات الله عليه و عليهم و المتهاون به يخشى ان يعد من الغاصبين لحقوقهم و الظالمين لهم و يجب على كل مكلف و الأحوط ان يخرج الولى عن الصبى من امواله التى يتعلق بها الخمس و هو فى سبعة اشياء: الغنائم و الغوص

و المعادن و ارباح التجارات و الصناعات و الزراعات و الكنوز و ارض الذمى الذى اشتراها من مسلم و الحرام المختلط بالحلال المجهول المقدار و المالك لا يتميز مع عدم العلم بزيادته على الخمس و يعتبر فى المعادن و الكنوز و النصب عشرون ديناراً بعد ثونه الاخراج و فى الغوص دينار و فى الأرباح ما زاد عن ثونه السنه له و لعياله مقتصداً و يجب فى الزائد و يقسم الخمس من تلك الامور ستة اقسام ثلاثه للامام "عليهم السلام" و مع غيبته تدفع لنائبه و هو المجتهد الثقة الأمين و ثلاثه للفقراء و الأيتام و ابناء السبيل من الساده مع التزامهم بشريعه جدهم "ص" و فقرهم، و الانفال و هى كل ارض خربه باد اهلها و كل ارض لم يوجف عليها بَحْيَلٍ وَ لَا رِكَابٍ و كل ارض سلمها اهلها من غير قتال و رعوس الجبال و بطون الأودية و الموات و الآجام و صوافى الملوكة و قطائعهم الغير مغصوبه و ميراث من لا وراث له و الغنائم المأخوذه بغير اذن الامام "عليهم السلام" و امرها بعده لحاكم الشرع و قد اباحوا صلوات الله عليهم لشيعتهم خصوص المساكن و المتاجر و المناكح من الغنائم. (تنبيه) يستحب مؤكداً على ولى الصبى من ابيه و غيره تمرينه بعد السبع او التسع على الصلاه و الامتناع عن المحرمات التى فيها قبح ذاتى كالزنا و الكذب و السرقة لا نسبى كدخول المسجد جنباً و مس القرآن محدثاً و يمنعه عما فيه ضرر على ذات الفاعل كشرب الخمر و النجس و اكل الميتة، و الأحكام الشرعيه كلها تشتمل على مصالح و مفسد تعود الى نفع المكلفين و الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ و له الحمد و المجد و الفضل و المنه.

## الباب الثالث: فى الآداب و الأخلاق

### (درس ٤١): النهى عن الكلام القبيح

قال سبحانه فى كتابه المجيد: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ اشار تعالى الى تلازم هذه الأمور بعضها لبعض فالايمان بالله يستلزم تقوى الله و التقوى تستلزم سداد القول و سداد القول يستلزم صلاح العمل. فمن لا- سداد له لا- تقوى له و من لا- تقوى له لا- ايمان له. و سداد القول هو ان تصيب به مواضع الصواب من الغرض الصحيح المشتمل على فائده مشروعه لك او لغيرك فكل كلام خلى عن الفائده فهو غير سديد. و هذا اول مراتب قبح الكلام كما أن لحسن الكلام مراتب متراميه فى العلو فكذلك لقبحه مراتب متواليه فى السقوط فأول مراتب قبحه خلوه عن الفائده كأكثر محاوراتنا اليوميه مع عشارتنا انى اكلت كذا و شربت كذا و ذهبت الى فلان و جائنى فلان و امثال ذلك مما لا يعود بفائده على السامع و لا على المتكلم و قد يكون اشد قبحاً كما لو كان مشتملاً على الفاظ السفله و مسلوبى الحياء الذين لا يبالون بما قالوا و لا بما قيل فيهم، و اشد قبحاً من ذلك ان يكون الكلام كذباً و غير مطابق للواقع. و اشد قبحاً منها ان يكون مشتملاً على ايذاء الغير و هتك حرمة و ان كان صدقاً فضلاً عما لو كان كذباً و بهتاناً و ذلك كالسب و الفحش و التهم و التعرض لذكر عيوب الناس قال تعالى: وَ لَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

و اصل النبز التعيير أى لا يدعوا بعضكم بعضاً بلقب يكرهه مثلاً لو كان رجل ابوه كناس فلا تقل هذا ابن الكناس و ان كان حقاً و قد جعل الله سبحانه التعاير و التناز بالألقاب فى الآيه موجباً للفسق و الخروج عن الايمان و اشد قبحاً من الجميع ان تذكره فى غيبته بما يسوؤه كما سبق بيانه.

### (درس ٤٢): فى الكلام الكذب

#### اشاره

قال تعالى: تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ و قد عرفت ان الكذب هو نقل ما يعلم الانسان انه خلاف الواقع و هو من اخس الرذائل الموجهه للانسلاخ من شرف الانسانيه، و ذهاب الحياء و المروءه و السقوط من اعين الناس و لا يفلح الكاذب ابداً.

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ\* و ما عز كاذب و لو طلعت الشمس من بين عينيه، و لا ذل صادق و لو اجتمعت الناس كلهم عليه.

و قال بعض الائمة " عليه السلام ": ( )

لئن يضر ك الصدق و قليلاً ما فعل خيرٌ من ان ينفعك الكذب و قليلاً ما فعل

( يعنى ضرر الصدق و قليلاً ما يكون الصدق ضاراً (لأن النجاه فى الصدق) خير من نفع الكذب و قليلاً ما يكون الكذب نافعاً.

### (درس ٤٣): اليمين الكاذب

يزداد قبح الكذب و حرمة اضعافاً مضاعفه اذا حلف الكاذب عليه و فى الحديث (اليمين الغموس تذر الديار بلاقع) يعنى اليمين الكاذبه تخرب الديار و تبيد اهلها و تذرهما قاعاً صَفْصَفاً. و قال تعالى فى القرآن: **وَ لَا تُطْعُ كُلَّ حَلْفٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أُثِيمٍ عْتَلٌ بَعِيدٌ ذَلِكَ زَنِيمٌ و الحلف مطلقاً غير محمود صادقاً كان الحالف او كاذباً فإنه يدل على مهانه الشخص و استحقاره لنفسه و انه ممن لا يوثق بكلامه حتى يعضده باليمين و هو مما يوجب ريبه السامع ايضاً و الا فالصادق مستغن عن ذلك فإن الحق رهين بتصديقه لا اليمين و من لا يبالى بالكذب لا يبالى باليمين فاليمين عبث صرف.**

### (درس ٤٤): فى النهى عن الاسراف فى الأكل و الشرب

قال تعالى: **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**، قال امامنا زين العابدين " عليهم السلام ": (جمع الله الطب فى كلمتين: (كُلُوا ... وَ لَا تُسْرِفُوا))، و ما اصدق ما قال فإن الانسان لو واطب على الاقتصاد فى اكله و شربه لم يمرض ابداً و لعاش عمره الطبيعى متمتعاً بنعيم الصحة و العافيه التى لا تقدر بثمان فان جميع الأمراض تنشأ فى الأغلب من زياده الأكل على مقدار حاجه البدن، و ما تتحملة القوه الهاضمه، فتستحيل تلك الزيادة التى تعجز الطبيعه عن اكمال التصرف فيها الى فضلات فتاكه و سموم مهلكه تثير على الأعضاء الرئيسيه من الجسم، كالقلب و الكبد و الرئه حرباً شعواء بأمراض مختلفه قد تؤدى الى الهلاك.

### (درس ٤٥): فى الصحه

#### اشاره

الصحه رأس مال الإنسان و ماده حياته و أساس وجوده فإذا اختلت صحته اختل وجوده و فسد عقله و قد قالوا و حقاً ما قالوا العقل الصحيح فى الجسد الصحيح ثم بعد اختلال صحته اما ان يعود فريسه للموت او يبقى برهه من الأيام منغص الحياه رهين العلل و الاسقام، و اكبر سبب فى فقد الصحه هو ما عرفت من الاسراف فى الأكل و حقيقه الاسراف تضييع الوسط و الانحراف عن نقطه الاعتدال فمن اعطى جسمه من الأكل دون مقدار حاجته و اقل

من كفايته فقد اسرف كإسراف من اعطاه فوق حاجته و اكثر من قابليته، كل منهما يوجب اختلال الصحة و فقد الحياه و القوه لأنهما طرفا افراط و تفريط و خروج عن الاعتدال (١).

### (درس ٤٦): الاعتدال في الطعام

حيث ان الأ-كثر في الناس انهم يأكلون اكثر ما يحتاجون اليه طلباً للتلذذ و التمتع غافلين عن الحكمة الساميه في الكلمه المعروفه (ان الانسان يأكل ليعيش لا يعيش ليأكل). و الشهيه غالباً اكثر من الحاجه فالمنهومان يشتهون الأكل غالباً و هم غير محتاجين اليه لذلك و جب نصب ميزان لكل انسان كي يزن به مقدار حاجته الى الأكل حتى لا يتجاوزه فيقع في المهالك و احسن ميزان، و اصح معيار، للأكل النافع و تعيين مقدار الواجب منه للبدن، ان لا يأكل الانسان الا وقت احساسه بفراغ معدته و استكمال شهيته الى الطعام، فلا-يكتفى بالشهوه وحدها و لا بالفراغ وحده، فإن الشهوه كما عرفت هي التي تحمل الانسان غالباً على ان يأكل اكثر من حاجته فتطرحة على فراش العلل و الاسقام. كما ان الفراغ مع عدم الشهوه يوجب كون الطعام ثقلاً على الطبيعه فلا تتوجه الى هضمه الصحيح لعدم ميلها اليه فاللازم ان لا يأكل الا مع الحاجه و الرغبه. و اذا اكل مع هذين الوصفين فاللازم ان يرفع يده مع بقاء شىء من الشهوه و لا يستقصيها و هذا هو الميزان الصحيح لمقدار الأكل النافع المشار اليه في بعض الأحاديث: (كل و انت تشتهي و قم و انت تشتهي) و اعلى منه قوله "عليهم السلام" و هو من جوامع الكلم و معجزات الحكمة: (المعده بيت الداء و الحميه رأس كل دواء). و قوله "ص": (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه و يكفى المؤمن لقيمات يقيم بها صلبه)، فيجب على كل انسان ان يضع هذه الحكم الساميه نصب عينيه دائماً ليتمتع بنعيم الصحة و العافيه طول عمره ان شاء الله.

### (درس ٤٧): آداب الأكل

للأكل آداب شرعيه كلها تعود الى منافع صحيه و تدابير للحياه ذات اهميه. اهمها غسل اليدين قبل الأكل و بعده و اهم منها تصغير اللقم و تجويد المضغ قال امير المؤمنين "عليهم السلام" في جهه آداب الأكل: (صغر اللقم و جود المضغ).

و انت تعلم ان الصانع الحكيم الذي صنع بباهر حكمته و قاهر قدرته هذا الهيكل الانساني قد جعل لكل عضو من اعضائه وظيفه تخصصه و لا يقوم بها غيره فوظيفه الفم و الاسنان الهضم الأول للطعام و المعده لها وظيفه اخرى من العمل و تحويل ما يصل اليها بعد استكمال وظيفه الأولى فيه الى لحم و دم يكون بدل ما يتحلل من البدن فإذا انحدر الطعام

١- ينفق علماء الطب و علماء النفس في العصر الحاضر على وجود علاقه و ثيقه بين العقل و الجسم، و ينبغي التسليم بأن العقل السليم في الجسم السليم و بالعكس فإن الجسم السليم في العقل السليم. و كما ان المرض الجسمي الحقيقي يشل الفكر و العقل، كذلك فإن الهموم و القلق النفسى و الوهم و الوسوسه و الخيال و المشاكل الشخصيه و الانفعالات الشديده و العواطف السيئه التي تطرأ للفرد تضر بجسمه ضرراً بالغاً، و تجعله قابلاً لمختلف الامراض المايكروبيه المعديه او الأمراض العضويه غير المعديه. و تتوقف الحاله العقليه السليمه للفرد على حسن تربيته في الصغر و تلبيه حاجاته العضويه و النفسيه في الصغر و الكبر و لا يتم ذلك الا في بيئه اجتماعيه صالحه موجهه نحو الخير و البناء و الابداع خاليه من الظلم و الاستغلال و الشرور.

من الفم الى المعده غير تام المضغ كابدت المعده ما ليس من وظيفتها و اشتغلت بذلك عما يخصها من وظيفتها و هذا ينهكها بل يهلكها و ينشأ من ذلك حدوث امراض لا علاج لها فتجويد المضغ و تصغير اللقم المعين له له الغايه القصوى من الاهميه فى حفظ الصحه و ضبط اصول العافيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

